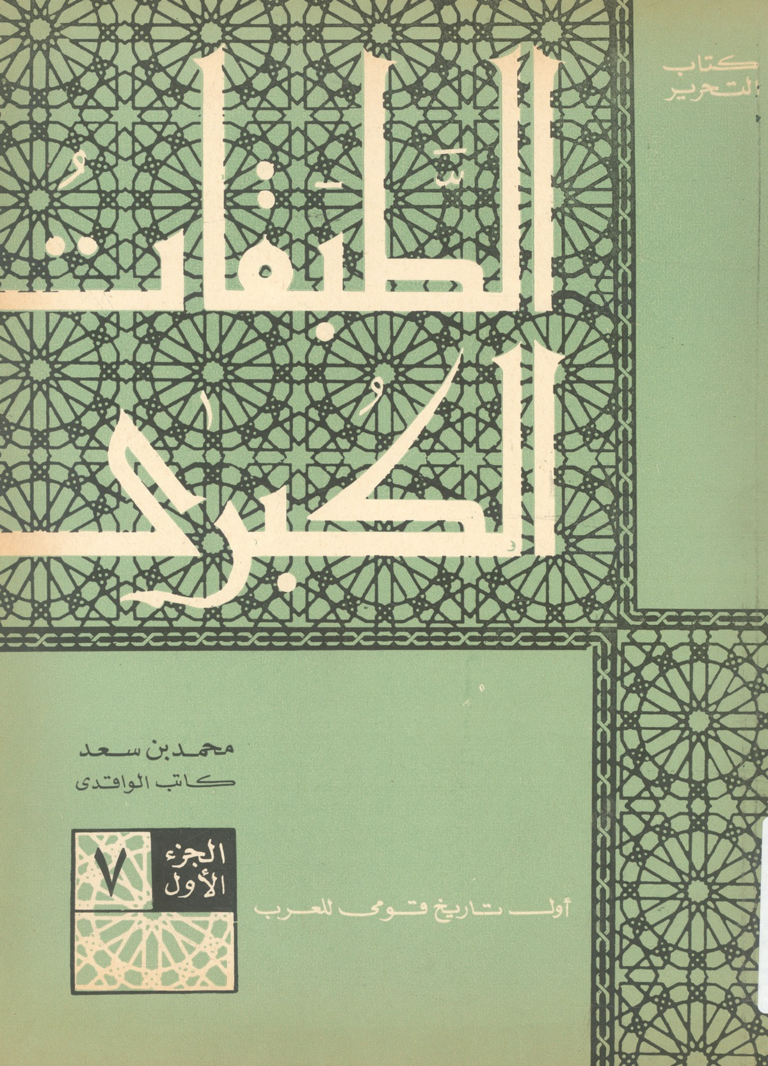

كتاب التحرير
الطبقات الكبرى
محمد بن سعد
كاتب الواقدى
الجزء الأول
٧
أول تاريخ قومى للعرب

أبو زفر الكلبي قالا : وَفَدَ زِمِل بن عمرو العُذري على النبيّ ، صلّعم ، فأخبره بما سمع من صنمهم فقال : ذَلِكَ مُؤمِنٌ مِنَ الجنِّ ، فأسلم وعقد له رسول الله ، صلّعم ، لواء على قومه ، فشهد بعد ذلك صفّين مع معاوية ، ثمّ شهد به المرج فقتل ، وأنشأ يقول حين وفد على النبيّ ، صلّعم :

إليكَ رَسُولَ اللهِ أعملتُ نصَّها أُكلِّفُها حَزْنًا وَقَوْزًا مِنَ الرَّمْلِ
لأَنْصُرَ خَيْرَ النَّاسِ نَصْرًا مُؤَزَّرًا وأَعقِدَ حَبْلًا مِنْ حِبَالِكَ فِى حَبْلِى
وأَشْهَدَ أَنَّ اللهَ لا شَىءَ غَيْرُه أَدِينُ لَهُ ما أَثْقَلَتْ قَدَمِى نَعْلِى

وفد سلامان

قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي ، قال : حدثنى محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حَثْمة قال : وجدتُ فى كُتُب أبى أن حبيب بن عمرو السَّلاماني كان يحدث ، قال : قدمنا وفدُ سلامان على رسول الله ، صلّعم ، ونحن سبعة ، فصادفنا رسول الله ، صلّعم ، خارجًا من المسجد إلى جنازة دعى إليها ، فقلنا : السلام عليك يارسول الله ! فقال : وَعَلَيْكُمْ ، مَنْ أَنْتُمْ ؟ قلنا : نحن من سلامان قدمنا لنبايعك على الإسلام ، ونحن على مَنْ وراءنا من قومنا ، فالتفت إلى ثوبان غلامه فقال : أَنْزِلْ هَؤلاءِ الوَفْدَ حَيْثُ يَنْزِلِ الوَفْدُ ، فلما صلى الظهر جلس بين المنبر وبيته ، فتقدمنا إليه فسألناه عن أمر الصلاة وشرائع الاسلام ، وعن الرُّقى ، وأسلمنا ، وأعطى كل رجل منا خمس أواق ، ورجعنا إلى بلادنا ، وذلك فى شوال سنة عشر .

وفد جهينة

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، حدثنا أبو عبد الرحمن المدنى قال : لما قدم النبيّ ، صلّعم ، المدينة وفد إليه عبد العُزّى بن بدر بن زيد بن معاوية الجهنى ، من بنى الرَّبَعَة بن رَشْدان بن قيْس بن جُهينة ، ١
ومعه أخوه لأمه أبو رَوْعة ، وهو ابن عم له ، فقال رسول الله ، صلّعم ، لعبد العزى : أَنْتَ عَبْدُ اللهِ ، ولأبى رَوْعَة : أَنْتَ رُعْتَ العَدُو إنْ شَاءَ اللهُ ، وقال : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قالوا : بنو غيان ، قال : أَنْتُمْ بنو رَشْدان ، وكان اسم واديهم غَوًى فسماه رسول الله ،

صلّعم ، رُشْدًا ، وقال لجبَلَىْ جهينة الأشعر والأجرد : هُمَا مِنْ جبَالِ الجَنّةِ لا تَطَؤهُمَا فِتْنَةٌ ، وأَعْطى اللواء يوم الفتح عبد الله بن بدر ، وخط لهم مسجدهم ، وهو أول مسجد خُطَّ بالمدينة . قال : أخـبرنا هشام بن محمد ، حدثنا خالد ابن سعيد عن رجل من جهينـة من بنى دُهمـان عن أبيـه ــ وقد صحب النبىّ صلّعم ــ قال : قال عمرو بن مُرة الجهى : كان لنا صنم وكنا نُعظمه ، وكنت سادنه ، فلما سمعت بالنبىّ ، صلّعم ، كسرته وخرجت حتى أقدم المدينةَ على النبىّ ، صلّعم ، فأَسلمتُ وشهدتُ شهادةَ الحقّ ، وآمنْتُ بمـا جاء به من حلال وحرام ، فذلك حين أقول :

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللهُ حَقٌّ ، وإنَّنى لآلهـة الأَحْجـارِ أَولُ تارِك
وشَمَّرْتُ عن سَاقِ الإِزَارَ مُهَاجِرًا إليكَ أَجوبُ الوَعْثَ بعدَ الدكادك
لأَصحبَ خَيْرَ النَّاسِ نَفْسًا وَوَالِدًا رسولَ مَليكِ النَّاسِ فوقَ الحبائك

قال : ثم بعثه رسول الله ، صلّعم ، إلى قومه يدعوهم إلى الاسلام . فأجابوه إلّا رجلًا واحدًا رد عليه قوله ، فدعا عليه عمرو بن مرة ، فسقط فوه فما كان يقدر على الكلام وعمى واحتاج .

وفد كلب

قال : أخـبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى قال : حدثنى الحارث بن عمرو الكلبى ، عن عمه عُمارة بن جَزْءٍ ، عن رجل من بنى ماوية من كلب قال : وأخبرنى أبو ليلى بن عَطيَّة الكلبى عن عمه ، قالا : قال عبد عمرو بن جبلة ابن وائل بن الجُلاح الكلبى : شخصت أنا وعاصم (رجل من بنى رقّاش من بنى عامر) حتى أتينا النبى ، صلّعم ، فعرض علينا الإسلام فأسلمنا ، وقال : أَنَا النَّبِيُّ الأُمِّيُّ الصَّـادِقُ الزَّكِيُّ ، وَالْوَيْلُ كُلُّ الوَيْلِ لِمَنْ كَـذَّبَنِي وَتَوَلَّى عَنِّى وَقَاتَلَنِى ، وَالْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ لِمَنْ آوَانِى وَنَصَرَنِى وَآمَنَ بِى وَصَدَّقَ قَوْلِى وَجَاهَدَ معى . قالا : فنحن نؤمن بك ونصدق قولك ، فأسلمنا ؛ وأنشأ عبد عمرو يقول :

أَجَبْتُ رَسُولَ اللهِ إذْ جَاءَ بالهُدَى وَأَصْبَحْتُ بَعْدَ الجحدِ باللهِ أَوْجَرَا
وودَّعْتُ لذَّاتِ القداح وَقَدْ أُرَى بهـا سَدِكًا عمـرى وللَّهو أَصْـوَرَا
وآمَنْتُ باللهِ العَـلِيِّ مَكَانُهُ وَأَصْبَحْتَ للأَوْثَانِ ما عِشْت مُنكِرَا

قال : أخبرنا هشام بن محمد ، قال : حدثني ابن أبي صالح (رجل من بني كنانة) عن ربيعة بن إبراهيم الدمشقي ، قال : وفد حارثة بن قَطَن بن زائر بن حصْن بن كعب بن عُليم الكلبي ، وَحَمَل بن سعدانة بن حارثة بن مغفّل ابن كعب بن عُليم ، إلى رسول الله ، صلّعم ، فأسلما ، فعقد لحَمَل بن سعدانة لواءً ، فشهد بذلك اللواء صفّين مع معاوية ، وكتب لحارثة بن قَطَن كتابًا فيه : هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّد رَسُولِ اللهِ لأَهْلِ دُومَةِ الجَنْدَلِ وَمَا يَلِيهَا مِنْ طَوَائِفِ كَلْبٍ مَعَ حَارِثَةَ بنِ قَطَنٍ ، لَنَا الضَّاحِيَةُ مِنَ البَعْلِ ، وَلَكُمُ الضَّامِنَةُ مِنَ النَّخْلِ ، عَلَى الجَارِيَة العُشْرُ وعلى الغائرَةِ نِصْفُ العُشْرِ ، لا تُجْمَعُ سَارِحَتُكُمْ وَلَا تُعْدَلُ فَارِدَتُكُمْ ، تقيمونَ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا وَتُؤْتُونَ الزَّكَاةَ بِحَقِّهَا ، لا يُحْظَرُ عَلَيْكُمُ النَّبَاتَ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ عُشْرُ البَتَات ، لَكُمْ بِذَلِكَ العَهْدُ وَالمِيثَاقُ وَلَنَا عَلَيْكُمُ النُّصْحُ وَالْوَفَاءُ وَذِمَّةُ اللهِ وَرَسُولِهِ ، شَهِدَ اللهُ وَمَنْ حَضَرَ مِنَ المُسْلِمِينَ .

وفد جرم

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب ، حدثنا سعد بن مُرة الجَرمي عن أبيه قال : وفد على رسول الله ، صلّعم ، رجلان منا يقال لأحدهما الأصقع بن شُريح بن صريم بن عمرو بن رياح بن عوف بن عَميرة بن الهُون بن أعجب بن قُدامة بن جَرْم بن ريّان بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، والآخر هَوْذَة بن عمرو بن يزيد بن عمرو بن رياح ، فأسلما ، وكتب لهما رسول الله صلّعم كتابًا . قال : فأنشدني بعض الجرميين شعرًا قاله عامر بن عَصْمة ابن شُرَيح ، يعني الأصقع :

وكان أبو شُرَيْحٍ الخير عَمِّي فَتَى الفتيَانِ حَمَّالَ الغرامه
عَميد الحَيِّ مِنْ جَرْمٍ إذَا مَا ذَوُو الآكَال سَامُونا ظُلامه
وسابِق قومه لما دَعَاهُم إلى الإسْلامِ أحمدُ مِنْ تهامه
فَلَبَّاه وكان لَه ظَهيرًا فَرَفَّله عَلَى حَيِّ قدامه

قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، حدثنا مِسْعَر بن حبيب ، حدثنا عمرو بن سلمة قيس الجرمي أن أباه ونفرًا من قومه وفدوا إلى النبيِّ ، صلّعم ، حين أسلم الناس ، وتعلموا القرآن وقضوا حوائجهم ، فقالوا له : من يصلي بنا أو لنا ؟ فقال : لِيُصَلِّ

بكُمْ أَكْثَرُكُمْ جَمْعًا أَوْ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ ؛ قال : فجاؤوا إلى قومهم فسألوا فيهم فلم يجدوا فيهم أحدًا أكثر أخذًا أو جَمَعَ من القرآن أكثر مما جمعتُ أو أخذتُ ، قال : وأنا يومئذ غلام علىَّ شملة ، فقدمونى فصلّيتُ بهم ، فما شهدت مجمعًا من جرم إلّا وأنا إمامهم إلى يومى هذا ، قال يزيد : قال مسعر : وكان يصلى على جنائزهم ويؤمهم فى مسجدهم حتى مضى لسبيله . قال : أخبرنا عارف بن الفضل ، حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال : حدثنى عمرو بن سلمة أبو يزيد الجرمى قال : كنا بحضرة ماءٍ ممرُّ الناس عليه ، وكنا نسألهم : ما هذا الأمر ؟ فيقولون : رجل زعم أنه نبى وأن الله أرسله ، وأن الله أوحى إليه كذا وكذا ، فجعلتُ لا أسمع شيئًا من ذلك إلّا حفظته كأنّما يُغرَى فى صدرى بغِراءٍ ، حتى جمعتُ فيه قرآنًا كثيرًا ؛ قال : وكانت العرب تَلَوَّم بإسلامها الفتح ، يقولون : انظروا فإن ظهر عليهم فهو صادق وهو نبى ، فلما جاءتنا وقعة الفتح بادر كلُّ قوم بإسلامهم ، فانطلق أبى بإسلام حوائنا ذلك وأقام مع رسول الله ، صلّعم ، ما شاء الله أن يقيم ، قال : ثمَّ أقبل فلما دنا منّا تلقيناه ، فلمّا رأيناه قال : جئتكم والله من عند رسول الله حقًّا ، ثم قال : إنّه يأمركم بكذا وكذا ، وينهاكم عن كذا وكذا ، وأن تصلُّوا صلاة كذا فى حين كذا ، وصلاة كذا فى حين كذا ، وإذا حضرت الصلاة فلْيُؤَذِّنْ أحدكم ، وَلْيَؤُمَّكم أكثركم قرآنًا ، قال : فنظر أهل حوائنا فما وجدوا أحدًا أكثر قرآنًا منى للذى كنت أحفظه من الركبان ، قال : فقدمونى بين أيديهم ، فكنت أُصلِّى بهم وأنا ابن ست سنين ، قال : وكان علىّ بُردة كنتُ إذا سجدتُ تقلصت عنى ، فقالت امرأة من الحىّ : ألا تغطون عنّا است قارئكم ؟ قال : فكسونى قميصًا من معقَّد البحرين ، قال : فما فرحت بشىءٍ أشدَّ من فرحى بذلك القميص . قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، حدثنا أبو شهاب عن خالد الحذّاء ، عن أبى قِلابة عن عمرو بن سلمة الجرمى قال : كنت أتلقى الركبان فيُقرئونى الآية فكنت أؤمُّ على عهد رسول الله ، صلّعم . قال : أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسى ، حدثنا شعبة عن أيوب قال : سمعتُ عمرو بن سلمة قال : ذهب أبى بإسلام قومه إلى رسول الله ، صلّعم ، فكان فيما قال لهم : يَؤُمكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا ؛ قال : فكنت أصغرهم فكنتُ أَؤُمُّهم ، فقالت امرأة : غطوا عنا است قارئكم ، فقطعوا لى قميصًا ، فما فرحت بشىءٍ ما فرحتُ بذلك القميص . قال : أخبرنا يزيد

ابن هارون عن عاصم عن عمرو بن سلمة قال : لما رجع قومى من عند رسول الله ، صلّعم ، قالوا : إنّه قال : لِيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قِرَاءَةً لِلْقُرْآنِ ، قال : فدعونى فعلّمونى الركوع والسجود ، قال : فكنت أُصلّى بهم وعلىّ بُردة مفتوقة ، فكانوا يقولون لأبى : ألا تغطّى عنّا است ابنك ؟

وفد الأزد

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى عبد الله بن عمرو بن زهير الكعبى عن مُنير بن عبد الله الأزدى قال : قدم صُرَد بن عبد الله الأزدى فى بضعة عشر رجلًا من قومه وفدًا على رسول الله ، صلّعم ، فنزلوا على فَرْوة ابن عمرو ، فحيّاهم وأكرمهم ، وأقاموا عنده عشرة أيام ، وكان صُرَد أفضلهم فأمّره رسول الله ، صلّعم ، على من أسلم من قومه ، وأمره أن يجاهد بهم مَن يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن ، فخرج حتى نزل جُرَش ، وهى مدينة حصينة مغلّقة ، وبها قبائل من اليمن قد تحصّنوا فيها ، فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ، فحاصرهم شهرًا وكان يغير على مواشيهم فيأخذها ، ثمّ تنحى عنهم إلى جبل يقال له شَكَر ، فظنوا أنه قد انهزم ، فخرجوا فى طلبه ، فصفّ صفوفه فحمل عليهم هو والمسلمون ، فوضعوا سيوفهم فيهم حيث شاؤوا ، وأخذوا من خيلهم عشرين فرسًا فقاتلوهم عليها نهارًا طويلًا ، وكان أهل جُرَش بعثوا إلى رسول الله ، صلّعم ، رجلين يرتادان وينظران ، فأخبرهما رسول الله ، صلّعم ، بمُلتقاهم وظفر صرد بهم ، فقدم رجلان على قومهما فقصّا عليهم القصة ، فخرج وفدهم حتى قدموا على رسول الله ، صلّعم ، فأسلموا فقال : مَرْحَبًا بِكُمْ أَحْسَنَ النَّاسِ وُجُوهًا وَأَصْدَقَهُ لِقَاءً وَأَطْيَبَهُ كَلَامًا وَأَعْظَمَهُ أَمَانَةً ! أَنْتُمْ مِنِّى وَأَنَا مِنْكُمْ ، وجعل شعارهم مبرورًا وحمى لهم حِمى حول قريتهم على أعلام معلومة .

وفد غسان

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا يحيى بن عبد الله بن أبى قتادة ، عن محمد بن بُكير الغسّانى ، عن قومه غسّان قالوا : قدمنا على رسول الله ، صلّعم ، فى شهر رمضان سنة عشر ، المدينة ، ونحن ثلاثة نفر ، فنزلنا دار رملة

بنت الحارث ، فإذا وفود العرب كلهم مُصدّقون بمحمد ، صلّعم ، فقلنا فيما بيننا : أيَرَانَا شرّ من يرى من العرب ! ثمّ أتينا رسول الله ، صلّعم ، فأسلمنا وصدّقنا وشهدنا أن ما جاء به حقّ ، ولا ندرى أيتبعنا قومنا أم لا ؛ فأجاز لهم رسول الله ، صلّعم ، بجوائز وانصرفوا راجعين ، فقدموا على قومهم فلم يستجيبوا لهم ، فكتموا إسلامهم حتّى مات منهم رجلان مسلمين ، وأدرك واحد منهم عمرَ بن الخطّاب عامَ اليرموك ، فلقى أبا عُبيدة فخبره بإسلامه ، فكان يُكرمه .

وفد الحارث بن كعب

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى إبراهيم بن موسى المخزومى عن عبد الله بن عِكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث ، عن أبيه قال : بعث رسول الله صلّعم خالدبن الوليد فى أربعمائه من المسلمين ، فى شهر ربيع الأول سنة عشر ، إلى بنى الحارث بنجران ، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثًا ، ففعل ، فاستجاب له من هناك من بلحارث بن كعب ، ودخلوا فيما دعاهم إليه ، ونزل بين أظهرهم يعلمهم الإسلام وشرائعه وكتاب الله وسنة نبيه صلّعم ، وكتب بذلك إلى رسول الله صلّعم ، وبعث به مع بلال بن الحارث المزنى يخبره عما وطئوا وإسراع بنى الحارث إلى الإسلام ، فكتب رسول الله صلّعم إلى خالد أن : بَشِّرْهُمْ وَأَنْذِرْهُمْ وَأَقْبِلْ وَمَعَكَ وَفْدُهُمْ . فقدم خالد ومعه وفدهم ، منهم قيس بن الحصين ذو الغُصّة ، ويزيد بن عبد المدان ، وعبد الله بن عبد المدان ، ويزيد بن المحجّل ، وعبد الله بن قُراد ، وشداد بن عبد الله القنانى ، وعمرو بن عبد الله ؛ وأنزلهم خالد عليه ، ثمّ تقدم خالد وهم معه إلى رسول الله ، صلّعم ، فقال : مَنْ هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَأَنَّهُمْ رِجَالُ الهِنْدِ ؟ فقيل : بنو الحارث بن كعب ، فسلموا على رسول الله ، صلّعم ، وشهدوا أن لا إله إلّا الله وأنّ محمدًا رسول الله ، فأجازهم بعشر أواق ، وأجاز قيس بن الحُصين باثنتى عشرة أوقية ونش ، وأمّره رسول الله صلّعم على بنى الحارث بن كعب ، ثمّ انصرفوا إلى قومهم فى بقيّة شوّال ، فلم يمكثوا بعد أن رجعوا إلى قومهم إلّا أربعة أشهر حتى توفى رسول الله صلوات الله عليه ورحمته وبركاته كثيرًا دائمًا . قال : أخبرنا على بن محمد القُرشى ، عن أبى بكر الهُذَلى ، عن الشعبىّ ، قال : قدم عَبْدَة بن مُسْهر الحارثى على

النبيّ صلّعم ، فسأله عن أشياء ممّا خلّف ورأى فى سفره ، فجعل النبيّ يخبره عنها ، ثمّ قال له رسول الله صلّعم : أَسْلِمْ يا ابنَ مُسْهِر ، لا تَبِعْ دِينَكَ بِدُنْيَاكَ ، فأسلم .

وفد همدان

قال : أخبرنا هشام بن محمد ، قال : حدثنا حبان بن هانئ بن مسلم بن قيس بن عمرو بن مالك بن لأى الهمدانى ، ثم الأرحبى ، عن أشياخهم قالوا : قدم قيس بن مالك بن سعد بن لأى الأرحبى على رسول الله ، صلّعم ، وهو بمكّة فقال : يارسول الله أتيتك لأومن بك وأنصرك ، فقال له : مَرْحَبًا بِكَ ، أَتَأْخُذُونِى بِمَا فِىَّ يا مَعْشَرَ هَمدان ؟ قال : نعم بأبى أنت وأمّى ؟ قال : فَاذْهَبْ إِلَى قَوْمِكَ فَإِنْ فَعَلُوا فَارْجِعْ أَذْهَبْ مَعَكَ ، فخرج قيس إلى قومه فأسلموا واغتسلوا فى جوف المِحْوَرة وتوجهوا إلى القبلة ، ثم خرج بإسلامهم إلى رسول الله فقال : قد أسلم قومى وأمرونى أن آخذك ، فقال النبيّ ، صلّعم : نِعْمَ وافِدُ القَوْمِ قَيْسٌ ! وقال : وَفَّيْتَ وَفَّى اللهُ بِكَ ! ومسح بناصيته ، وكتب عهده على قومه همدان ، أحمورها وغربها وخلائطها ومواليها ، أن يسمعوا له ويطيعوا ، وأنّ لهم ذمة الله وذمة رسوله ما أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة ، وأطعمه ثلاثمائة فَرَق من خَيْوَان ، مائتان زبيب وذرة شطران ، ومن عمران الجوف مائة فرق بُر ، جارية أبدًا من مال الله . قال هشام : الفرق مكيال لأهل اليمن ، وأحمورها قُدَم ، وآل ذى مَرّان ، وآل ذى لعوة ، وأذواء همدان ؛ وغربها أرحب ، ونهم ، وشاكر ، ووادعة ، ويام ومُرهِبة ، ودالان ، وخارف ، وعُذر ، وحَجور . قال : أخبرنا هشام بن محمد ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن إسرائيل بن يونس عن أبى إسحاق ، عن أشياخ قومه قالوا : عَرض رسول الله ، صلّعم ، نفسه بالموسم على قبائل العرب ، فمر به رجل من أرحب يقال له عبد الله بن قيس بن أم غزال فقال : هَلْ عِنْدَ قَوْمِكَ مِنْ مَنَعَة ؟ قال : نعم ، فعرض عليه الإسلام فأسلم ، ثم إنّه خاف أن يُخفره قومه ، فوعده الحج من قابل ، ثم وجه الهمدانى يريد قومه ، فقتله رجل من بنى زبيد يقال له ذباب ، ثم إنّ فتية من أرحب قتلوا ذبابًا الزّبيدى بعبد الله بن قيس . قال : أخبرنا على بن محمد بن أبى سيف القرشى عمن سمى من رجاله من أهل العلم قالوا : قدم وفد همدان على رسول

الله ، صلّعم ، عليهم مقطّعات الحبرة مكففة بالديباج ، وفيهم حمزة بن مالك من ذى مشعار ، فقال رسول الله ، صلّعم : نِعْمَ الحَيُّ هَمدانُ ما أَسْرَعَها إلى النَّصْرِ وَأَصْبَرَهَا عَلَى الجَهْد ، وَمِنْهُمْ أَبْدَال وَأَوْتادُ الإِسْلام ! فأسلموا ، وكتب لهم النبيّ صلّعم كتابًا بمخلاف خارف ، ويام ، وشاكر ، وأهل الهَضْب ، وحفاف الرمل من همدان لمن أسلم .

وفد سعد العشيرة

قال : أخبرنا هشام بن محمد ، حدثنا أبو كبران المُرادى ، عن يحيى بن هانئ ابن عروة ، عن عبد الرحمن بن أبى سَبْرَة الجعفى ، قال : لما سمعوا بخروج النبى ، وثب ذُباب (رجل من بنى أنس الله بن سعد العشيرة) إلى صم كان لسعد العشيرة يقال له فَرّاض فحطّمه ، ثمّ وفد إلى النبى ، صلّعم ، فأسلم وقال :

تَبِعْتُ رَسُولَ اللهِ إِذْ جَاءَ بِالهُدَى وخَلَّفْت فَرّاضا بِدَارِ هوان
شَدَدْتُ عليه شَدَّةً فتركته كأَن لَّمْ يَكُنْ والدَّهْرُ ذُو حدثان
فَلَمّـا رَأَيْتَ اللهَ أَظْهَـرَ دِينَـهُ أَجَبْت رَسُـولَ الله حِينَ دَعَانِى
فأَصبَحْتُ للإِسْلَامِ مَا عِشتَ نَاصِرًا وأَلْقَيْت فِيهَـا كَلْكَلِى وجِرانِى
فَمَنْ مُبْلِغٌ سَعدَ العشيرَةِ أَنَّنِى شَرَيت الَّذى يبقى بآخَرَ فان ؟

قال : أخبرنا هشام عن أبيه ، عن مسلم بن عبد الله بن شَريك النخعى عن أبيه ، قال : كان عبد الله بن ذُباب الأَنسى مع على بن أبى طالب بصفّين فكان له غناء .

وفد عنس

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى ، حدثنا أبو زُفَر الكلبيّ ، عن رجل من عَنْس بن مالك من مذحج ، قال : كان منّا رجل وفَدَ على النبىّ ، فأتاه وهو يتعشّى ، فدعاه إلى العشاء فجلس ، فلما تعشّى أقبل عليه النبى ، صلّعم ، فقال : أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ؟ فقال : أشهد أن لا إله إلّا الله وأن محمّدًا عبده ورسوله ، فقال : أراغِبًا جئتَ أَمْ راهِبًا ؟ فقال :

أما الرغبة فوالله ما فى يديك مال ، وأما الرهبة فوالله إننى لبِبَلَد ما تبلغه جيوشك ، ولكنى خوِّفتُ فخفتَ ، وقيل لى آمن بالله فآمنت ، فأقبل رسول الله على القوم فقال : رُبَّ خَطيبٍ منْ عَنْس ! فمكث يختلف إلى رسول الله ، ثم جاءه يودّعه فقال له رسول الله ، صلّعم : اخْرُجْ ، وبتّتـه وقال : إنْ أحْسَسْتَ شَيْئًا فَوَائِلْ إلى أدْنَى قَرْيَة . فخرج فوُعك فى بعض الطريق فوائل أدنى قرية فمات ، رحمه الله ، واسمه ربيعة .

وفد الداريين

قال : أخـبرنا محمـد بن عمـر قال : حـدثنى محمـد بن عبد الله ، عن الزهرى ، عن عبيـد الله بن عبد الله بن عتبـة ، وأخبرنا هشام بن محمد الكلبى ، قال : حدثنا عبد الله بن يزيد بن روح بن زنبـاع الجـذامى ، عن أبيـه ، قالا : قدم وفد الداريين على رسول الله ، صلّعم ، منصرفَه من تبوك ، وهم عشرة نفر ، فيهم تميم ونعيم ابنـا أوس بن خارجـة بن سـواد بن جذيمـة بن دراع بن عـدى بن الدار بن هانئ بن حبيب بن نُمـارة بن لخم ، ويزيد بن قيس ابن خارجـة ، والفاكه بن النعمان بن جبلة بن صَفَـارة — قال الواقدىّ : صفّارة ، وقال هشام : صـفار — بن ربيعـة بن درّاع بن عـدى بن الدار ، وجبـلة بن مالك ابن صفارة ، وأبو هنـد والطيب ابنـا ذر — وهـو عبـد الله بن رزين بن عِمِّيت ابن ربيعـة بن درّاع — وهـانئ بن حبيب ، وعزيز ومَرَّة ابنـا مالك بن سـواد بن جذيمة ، فأسلموا ، وسمى رسول الله الطيب عبد الله ، وسمى عزيزا عبد الرحمن ؛ وأهدى هانئ بن حبيب لرسول الله ، راوية خمر وأفراسا وقباء مخوّصا بالذهب ، فقبل الافراس والقباء وأعطاه العباس بن عبد المطّلب ، فقال : ما أصنع به ؟ قال : انْتزِع الذَّهَبَ فَتحلّيه نسَاءَك أوْ تَسْتَنْفِقَهُ ثُمّ تَبِيعُ الدِّيبَاجَ فَتَأْخُذُ ثَمَنَهُ . فباعه العبـاس من رجـل من يهود بثمانيـة آلاف درهم ؛ وقـال تميم : لنـا جيرة من الروم لهم قريتـان يقال لإحداهما حبْرَى ، والأخرى بيت عينون ، فإن فتح الله عليك الشأم فهبهما لى ، قال : فَهُمَا لَكَ . فلمّا قام أبو بكر أعطاه ذلك ، وكتب له كتابا . وأقام وفـد الداريين حتى توفى رسـول الله ، صلعم ، وأوصى لهم بجاد مائة وسق .

وفد الرهاويين (حي من مذحج)

قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنى أسامة بن زيد عن زيد بن طلحة التيمى قال : قدم خمسة عشر رجلاً من الرهاويين – وهم حي من مذحج – على رسول الله صلّعم ، سنة عشر ، فنزلوا دار رملة بنت الحارث ، فأتاهم رسول الله فتحدث عندهم طويلا ، وأهدوا لرسول الله هدايا ، منها فرس يقال له المرواح ، وأمر به فشوّر بين يديه فأعجبه ، فأسلموا وتعلّموا القرآن والفرائض ، وأجازهم كما يجيز الوفد : أرفعهم اثنتى عشرة أوقية ونشا ، وأخفضهم خمس أواق ، ثم رجعوا إلى بلادهم ، ثم قدم منهم نفر فحجوا مع رسول الله ، صلّعم ، من المدينة ، وأقاموا حتى توفى رسول الله ، صلّعم ، فأوصى لهم بجاد مائة وسق بخيبر فى الكتيبة جارية عليهم ، وكتب لهم كتابا ، فباعوا ذلك فى زمان معاوية . قال : أخبرنا هشام بن محمد الكلبى قال : حدثنى عمرو ابن هزّان بن سعيد الرّهاوى عن أبيه قال : وفد منا رجل يقال له عمرو بن سُبيع إلى النبى ، صلّعم ، فأسلم ، فعقد له رسول الله لواء ، فقاتل بذلك اللواء يومَ صفّين مع معاوية ، وقال فى إتيانه النبى ، صلّعم :

إليْكَ رَسُولَ اللهِ أَعْمَلْتُ نَصَّهَا تجوبُ الفَيَافِى سَمْلَقًا بعد سَمْلَقِ
على ذاتِ أَلْوَاحٍ أُكَلِّفُهَا السُّرَى تَخبُّ برَحْلِى مَرَّةً ثم تَعْنِقِ
فما لكِ عِنْدِى راحةٌ أو تَلجلجى ببابِ النبىِّ الهاشمىِّ الموَفَّقِ
عَتَقْتِ إذًا من رحلة ثمّ رحلة وَقَطْع دَيَامِيم وَهَمٍّ مُؤَرِّقِ

قال هشام : التلجلج أن تبرك فلا تنهض ، وقال الشاعر :

فَمَنْ مُبلِغُ الحَسْنَاء أنّ حَليلَها مَصَادَ بْنَ مَذْعُور تَلَجْلَجَ غَادِرا ؟

وفد غامد

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنى غير واحد من أهل العلم قالوا : قدم وفد غامد على رسول الله ، صلّعم ، فى شهر رمضان ، وهم عشرة ، فنزلوا ببقيع الغَرقد ، ثمّ لبسوا من صالح ثيابهم ، ثم انطلقوا إلى رسول الله ، صلّعم ، فسلّموا عليه وأقروا بالإسلام ، وكتب لهم رسول الله ، صلّعم ، كتابًا فيه شرائع

الإسلام ، وأتوا أُبَىَّ بن كعب فعلمهم قرآنًا ، وأجازهم رسول الله ، صلّعم ، كما يُجيز الوفد وانصرفوا .

وفد النخع

قال : أخبرنا هشــام بن محمد بن السائب الكلبي ، عن أبيه ، عن أشياخ النَّخَع قالوا : بعثت النَّخَعُ رجلَيْن منهم إلى النبي وافدَيْن بإسلامهم : أرطاة ابن شراحيل بن كعب من بنى حارثة بن سعد بن مالك بن النَّخَع ، والجُهَيْش — واسمه الأرقم — من بنى بكر بن عوف بن النَّخَع ، فخرجا حتى قدما على رسول الله ، صلّعم ، فعرض عليهما الاسلام فقبلاه ، فبايعاه على قومهما ، فأعجب رسولَ الله شأنُهما وحسنُ هيئتهما ، فقال : هَلْ وَرَاءَكُمَا مِنْ قَوْمِكُمَا مِثْلُكُمَا ؟ قالا : يارسول الله قد خلّفنا من قومنا سبعين رجلًا كلهم أفضل منا ، وكلهم يقطع الأمر ويُنفذ الأشياء ، ما يشاركوننا فى الأمر إذا كان ، فدعا لهما رسول الله ، صلّعم ، ولقومهما بخير ، وقال : اللّهُم بارك فى النَّخَع ! وعقد لأرطاة لواءً على قومه ، فكان فى يديه يوم الفتح ، وشهد به القادسيّة فقتل يومئذ ، فأخذه أخوه دُريد فقتل ، رحمهما الله ، فأخذه سيف بن الحارث من بنى جذيمة فدخل به الكوفة . قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمى قال : كان آخرُ مَن قدم من الوفد على رسول الله ، صلّعم ، وفد النَّخَع ، وقدموا من اليمن للنصف من المحرم سنة إحدى عشرة ، وهم مائتا رجل ، فنزلوا دار رملة بنت الحارث ، ثم جاءوا رسول الله مقرين بالإسلام ، وقد كانوا بايعوا مُعاذ بن جبل باليمن ، فكان فيهم زرارة بن عمرو . قال : أخبرنا هشام بن محمد قال : هو زرارة بن قيس بن الحارث بن عَدّاء ، وكان نصرانيًا .

وفد بجيلة

قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمى قال : حدثنى عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال : قدم جرير بن عبد الله البَجَلى سنة عشر المدينةَ ، ومعه من قومه مائة وخمسون رجلًا ، فقال رسول الله : يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَـذَا الفَجِّ مِنْ خَيْرِ ذِى يَمَنٍ عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةُ مُلْكٍ . فطلع جرير على راحلته ومعه

قومه فأسلموا وبايعوا ؛ قال جرير : فبسط رسول الله ، صلعم ، فبايعني وقال : عَلى أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَنّى رَسُولُ اللهِ ، وَتقِيم الصلاة ، وَتُؤتِيَ الزَّكَاةَ ، وَتَصُوم رَمَضَانَ ، وَتَنْصَحَ المُسْلمَ ، وَتطِيعَ الوالِيَ وَإِنْ كَانَ عَبْدا حَبَشيًا ؛ فقال : نعم ، فبايعه . وقدم قيس بن عَزْرة الأَحمسى فى مائتين وخمسين رجلًا من أحمس ، فقال لهم رسول الله ، صلعم : مَنْ أَنْتمْ ؟ فقالوا : نحنُ أَحمسُ الله — وكان يقال لهم ذاك فى الجاهليّة — فقال لهم رسول الله : وَأَنْتمُ اليَوْمَ لله ، وقال رسول الله لبلال : أَعْطِ رَكْبَ بجيلَة وَابْدأْ بالأَحمَسِيِّين ، ففعل ، وكان نزول جرير بن عبد الله على فرْوة بن عمرو البياضى ، وكان رسول الله ، صلعم ، يسائله عما وراءه ، فقال : يارسول الله قد أظهر الله الإسلام ، وأَظهر الأَذان فى مساجدهم وساحاتهم ، وهدَّمت القبائل أصنامها التى كانت تعبد ، قال : فَمَا فعَل ذو الخَلَصَة ؟ قال : هو على حاله قد بقى ، والله مُريح منه إن شاء الله ، فبعثه رسول الله ، صلّعم ، إلى هدم ذى الخَلَصة وعقد له لواءً ، فقال : إنى لا أثبت على الخيل ، فمسح رسول الله ، صلّعم ، بصدره وقال : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هاديًا مَهْدِيًا ! فخرج فى قومه ، وهم زُهَاء مائتين ، فما أطال الغيبة حتى رجع ، فقال رسول الله ، صلّعم : هَدَمْتَهُ ؟ قال : نعم والذى بعثك بالحقّ ، وأخذتُ ما عليه وأحرقته بالنار ، فتركته كما يسوء من يَتَهَوَّى هواه ، وما صدنا عنه أحدٌ ، قال : فبرّك رسول الله ، صلعم ، يومئذ على خيل أحمس ورجالها .

وفد خثعم

قال : أخبرنا على بن محمد القرشى ، عن أبى معشر ، عن يزيد بن رُومان ومحمد بن كعب ، قال : وأخبرنا على بن مجاهد ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهرى وعِكْرمة بن خالد وعاصم بن عمر بن قتادة ، قال : وأخبرنا يزيد ابن عِياض بن جُعْدُبة ، عن عبد الله بن أبى بكر بن حزم وعن غيرهم من أهل العلم — يزيد بعضهم على بعض — قالوا : وفَدَ عَثْعَثُ بن زَحْر وأنس ابن مُدْرِك فى رجال من خثعم إلى رسول الله ، صلّعم ، بعد ما هدم جرير بن عبد الله ذا الخَلَصَة ، وقتل من قتل من خثعم ، فقالوا : آمنَّا بالله ورسوله وما جاء من عند الله ، فاكتب لنا كتابًا نتبعْ ما فيه ، فكتب لهم كتابًا شهد فيه جرير بن عبد الله ومن حضر .

وفد الأشعرين

قالوا : وقدم الأشعرون على رسول الله ، صلعم ، وهم خمسون رجلاً ، فيهم أبو موسى الأشعرى ، وإخوة لهم ومعهم رجلان من عكٍّ ، وقدموا فى سفن فى البحر وخرجوا بجدة ، فلما دنوا من المدينة جعلوا يقولون : غدًا نلقى الأحبهْ ، محمدًا وحزبَهْ ، ثم قدموا فوجدوا رسول الله ، صلعم ، فى سفره بخيبر ، ثم لقوا رسول الله ، صلعم ، فبايعوا وأسلموا ، فقال رسول الله : الأَشْعَرُونَ فِى النَّاسِ كصرة فيها مسك .

وفد حضرموت

قالوا : وقدم وفد حضرموت مع وفد كندة على رسول الله ، وهم بنو وليعة ملوك حضرموت ، حمدة ومخوس ومِشْرَح وأبضعة ، فأسلموا ، وقال مخوس : يارسول الله ادعُ اللهَ أن يُذهب عنى هذه الرُّتة من لسانى ، فدعا له ، وأطعمه طعمة من صدقة حضرموت . وقدم وائل بن حُجر الحضرمى وافدًا على النبى ، صلعم ، وقال : جئت راغبًا فى الإسلام والهجرة ، فدعا له ومسح رأسه ، ونودى ليجتمع الناس : الصلاة جامعة ، سرورًا بقدوم وائل بن حُجر ، وأمر رسول الله ، صلعم ، معاوية بن أبى سفيان أن يُنزله ، فمشى معه ووائل راكب ، فقال له معاوية : ألق إلى نعلك ، قال : لا ، إنى لم أكن لألبسها وقد لبستها ، قال : فأردفنى ، قال : لست من أرداف الملوك ، قال : إن الرمضاء قد أحرقت قدمى ، قال : امش فى ظل ناقتى كفاك به شرفًا . ولما أراد الشخوص إلى بلاده كتب له رسول الله : هَـذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّد النبىِّ لِوَائِلِ بن حُجْرٍ قَيْلِ حَضْرَمَوْتَ : إِنَّكَ أَسْلَمْتَ وَجَعَلْتُ لَكَ مَا فِى يَدَيْكَ مِنَ الأَرْضِينَ وَالحُصُونِ وَأَنْ يُؤْخَذَ مِنْكَ مِنْ كلِّ عَشَرَةٍ وَاحِدٌ يَنْظُرُ فِى ذَلِكَ ذو عَدْلٍ ، وَجَعَلْتُ لَكَ أَنْ لا تُظْلَمَ فيها ما قامَ الدينُ وَالنَّبِىُّ وَالمُؤْمِنُونَ عَلَيْهِ أَنْصَارٌ . قال : أخبرنا هشام بن محمد (مولى لبنى هاشم) عن ابن أبى عبيدة من ولد عمار بن ياسر قال : وفد مخوس بن معديكرب بن وليعة فيمن معه على النبىِّ ، صلعم ، ثم خرجوا من عنده ، فأصاب مخوسا اللَّقوة ، فرجع منهم نفر فقالوا :

يارسول الله سيد العرب ضربته اللقوة ، فادْلُلنا على دوائه ، فقال رسول الله صلّعم : خُذُوا مِخْيَطًا فَأَحْمُوهُ فى النَّار ، ثُمَّ اقْلِبُوا شَفْرَ عَيْنِهِ فَفِيهَا شِفَاوُهُ وَإِلَيْهَا مَصِيرُهُ ، فَاللهُ أَعْلَمُ مَا قُلْتُمْ حِينَ خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِى ! فصنعوه به فبرأ . قال : أخبرنا هشام بن محمد ، قال : حدثنى عمرو بن مهاجر الكندى ، قال : كانت امرأة من حضرموت ثم من تِنْعة ، يقال لها تَهناة بنت كليب ، صنعت لرسول الله ، صلّعم ، كسوة ثم دعت ابنها كليب بن أسد بن كليب فقالت : انطلق بهذه الكسوة إلى النبى ، صلّعم ، فأتاه بها وأسلم ، فدعا له ، فقال رجل من ولده يعرض بناس من قومه :

لَقَدْ مَسَحَ الرَّسُولُ أَبا أَبينا وَلَمْ يَمْسَحْ وُجُوهَ بَنِى بَحِير
شَبَابُهُمْ وشِيبُهُمْ سَواءٌ فَهُمْ فى اللُّومِ أَسْنان الخمير

وقال كُليب حين أتى النبى ، صلّعم :

مِنْ وَشْزِ بَرْهوت تَهوى بى عذافرة إِلَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَحْفى وينْتَعلُ
تَجوبُ بِى صَفْصَفًا غُبرًا مناهلُه تزداد عفوا إذا ما كَلَّتِ الإبلُ
شَهْرَيْن أَعْمَلُها نَصًّا على وجل أَرْجُو بذاكَ ثَوَابَ اللهِ يا رجُلُ
أَنتَ النَّبىّ الَّذِى كنَّا نخبَّرُهُ وَبَشَّرَتْنَا بك التوراة والرسُلُ

قال : أخبرنا هشام بن محمد ، حدثنا سعيد وحُجر ابنا عبد الجبار بن وائل بن حُجر الحضرمى ، عن علقمة بن وائل ، قال : وفد وائل بن حجر بن سعد الحضرمى على النبىّ ، صلّعم ، فمسح وجهه ودعا له ورفّله على قومه ، ثم خطب الناس فقال : أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا وائلُ بنُ حُجر أَتاكُمْ مِنْ حَضْرَمَوْت (ومد بها صوته) راغِبًا فى الإِسلامِ ! ثمّ قال لمعاوية : انْطَلِقْ بِهِ فَأَنْزِلْهُ مَنْزِلًا بالحَرَّة . قال معاوية : فانطلقتُ به وقد أحرقتْ رجلى الرمضاءُ فقلت : أَرْدِفْنِى ، قال : لستَ من أرداف الملوكِ ، قلتُ : فَأَعْطِنِى نعليك أتوقّى بهما من الحرّ ، قال : لا يبلغ أهلَ اليمن أنّ سبوقةً لبس نعلَ ملك ، ولكن إن شئت قصّرتُ عليك ناقتى فسرتَ فى ظلِّها ، قال معاوية : فأتيتُ النبىَّ فأنبأْتُه بقوله ، فقال : إنّ فيه لَعُبِّيَّةً مِنْ عُبِّيَّةِ الجَاهِلِيَّةِ . فلما أراد الانصراف كتب له كتابًا .

وفد ازد عمان

ثُمَّ رَجَع الحديث إلى حديث على بن محمد ، قالوا : أسلم أهل عُمان

فبعث إليهم رسول الله العلاء بن الحضرمى ، ليُعَلِّمَهم شرائع الإسلام ويصدِّق أموالهم ، فخرج وفدهم إلى رسول الله ، فيهم أسد بن يَبْرَحَ الطاحى ، فلقوا رسول الله ، فسألوه أن يبعث معهم رجلا يقيم أمرهم ، فقال مَخْرَبة العبدى ، واسمه مُدرك بن خوط : ابعثنى إليهم ، فإنَّ لهم علىَّ مَنَّـةً ، أسرونى يومَ جَنـوب فَمَنُّوا علىَّ ، فوجهه معهم إلى عُمان ؛ وقدم بعدهم سلمة بن عياذ الأزدى فى ناس من قومه ، فسأل رسولَ الله عمَّا يعبد وما يدعو إليه ، فأخبره رسول الله ، فقال : ادْعُ الله أن يجمع كلمتنا وألفتنا ، فدعا لهم ، وأسلم سلمة ومن معه .

وفد غافق

قالوا : وقدم جُليحة بن شجار بن صُحـار الغافقى على رسول الله فى رجال من قومه فقالوا : يارسول الله نحن الكواهل من قومنـا ، وقد أسلمنا ، وصدقاتنا محبوسة بأفنيتنا ، فقال : لَكُمْ ما لِلْمُسْلِمِين وعَلَيْكُمْ مَا عَلَيْهِم ، فقال عَوْذ بن سُرير الغافقى : آمنا بالله واتَّبعنا الرسول .

وفد بارق

قالوا : وقدم وفد بارق على رسول الله فدعاهم إلى الإسـلام فأسلموا وبايعوا ، وكتب لهم رسول الله : هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّد رَسُولِ اللهِ لِبَارِقٍ ، لا تجزّ ثمارُهُمْ وَلَا تُرْعى بِلادُهُمْ فِى مَرْبَعٍ وَلَا مصِيَف إلَّا بِمَسْأَلَة مِنْ بَارِق ، وَمَنْ مَرَّ بِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِى عَرْك أَوْ جَدْب فَلَهُ ضِيَافَةُ ثَلاثَة أَيَّامٍ ، وَإِذَا أَيْنَعَتْ ثِمَارُهُمْ فَلابْنِ السبيل اللِّقاطُ بُوسعِ بطْنه من غَيْرِ أَنْ يقْتَثِم ، شهد أبو عُبَيْدَة بن الجراح وحذيفة بن اليمان ، وكتب أُبَيُّ بن كعب .

وفد دوس

قالوا : لما أسلم الطُّفيلُ بن عمرو الدَّوْسِىّ دعا قومه فأسلموا ، وقدم معه منهم المدينةَ سبعون أو ثمانون أهل بيت ، وفيهم أبو هُريرة وعبد الله بن أُزَيْهِر الدَّوسِىّ ، ورسول الله بخيبر ، فساروا إليه فلقوه هناك ، فذُكر لنا أن رسول

الله ، صلّعم ، قسم لهم من غنيمة خيبر ، ثم قدموا معه المدينة فقال الطُّفيلُ ابن عُمير : يارسول الله لا تفرِّق بينى وبين قومى فأَنزلهم حرَّة الدَّجاج ، وقال أَبو هريرة فى هجرته حين خرج من دار قومه :

يا طُولَهَا مِنْ لَيْلَةٍ وَعَنَاءِهَا ... عَلَى أَنَّهَا مِنْ بَلْدَةِ الكُفْرِ نَجَّتِ

وقال عبد الله بن أُزَيْهر : يارسول الله إن لى فى قومى بِسطة ومكانًا فاجعلنى عليهم ، فقال رسول الله : يا أَخَا دَوْس إنَّ الإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غريبا ، فَمَنْ صَدَّقَ اللهَ نَجَا وَمَنْ آلَ إِلى غَيْرِ ذلكَ هَلَكَ ، إنَّ أَعْظَمَ قَوْمِكَ ثَوَابًا أَعْظَمُهُمْ صِدْقًا ، وَيُوشِكُ الحَقُّ أَنْ يَغْلِبَ البَاطِلَ .

وفد ثمالة والحدان

قالوا : قدم عبد الله بن عَلَس الثُّمالى ومُسْلِيَةُ بنُ هِـزَّانَ الحُـدَّانى على رسول الله ، فى رهط من قومهما بعد فتح مكَّة ، فأَسلموا وبايعوا رسول الله على قومهم ، وكتب لهم رسول الله كتابًا بما فرض عليهم من الصدقة فى أَموالهم ؛ كتبه ثابت بن قيس بن شماس ، وشهد فيه سعد بن عبادة ومحمد ابن مسلمة .

وفد أسلم

قالوا : قدم عَميرة بن أَفْصى فى عصابة من أَسلم فقالوا : قد آمنا بالله ورسوله واتَّبعنا منهاجَك فاجعل لنا عندك منزلة تعرف العرب فضيلتَها ، فإنَّا إخوةُ الأَنصارِ ولك علينا الوفاءُ والنصرُ فى الشدَّة والرَّخاء ، فقال رسول الله : أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ وَغفارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا ؛ وكتب رسول الله ، صلّعم ، لأَسلم ومن أَسلم من قبائل العرب ، ممن يسكن السِّيف والسهل ، كتابًا فيه ذكر الصدقة والفرائض فى المواشى ، وكتب الصحيفة ثابت بن قيس بن شماس ، وشهد أَبو عبيدة بن الجرَّاح وعمر بن الخطَّاب .

وفد جذام

قالوا : قدم رِفاعةَ بن زيد بن عُمير بن معبد الجُذامى ، ثم أحد بنى

الضُّبيب ، على رسول الله ، صلّعم ، فى الهدنة قبل خيبر ، وأهدى له عبدًا وأسلم ، فكتب له رسول الله ، صلّعم ، كتابًا : هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّد رَسولِ اللهِ لِرِفَاعَةَ بن زَيْدٍ إلى قَوْمِهِ وَمَنْ دَخَلَ مَعَهُمْ يَدْعُوهُمْ إلى اللهِ ، فَمَنْ أَقْبَلَ فَفِى حِزْبِ اللهِ ، وَمَنْ أَبَى فَلَهُ أَمَانُ شَهْرَيْن . فأجابه قومه وأسلموا .

قال : أخبرنا هشام بن محمد ، حدثنا عبد الله بن يزيد بن رَوْح بن زِنْباع عن ابن لقيس بن ناتل الجُذامى ، قال : كان رجل من جذام ، ثمّ أَحَد بنى نُفاثة يقال له فروة بن عمرو بن النافرة ، بعث إلى رسول الله ، صلّعم ، بإسلامه ، وأهدى له بغلة بيضاء ، وكان فروة عاملًا للروم على ما يليهم من العرب ، وكان منزله مُعان وما حولها من أرض الشأم ، فلما بلغ الرومَ إسلامه طلبوه حتى أخذوه فحبسوه عندهم ، ثم أخرجوه ليضربوا عنقه فقال :

أَبْلِغْ سَرَاةَ المُؤمِنِينَ بِأَنَّنِى سِلْمٌ لِرَبِّى أَعْظُمِى وَمَقَامِى

فضربوا عنقه وصلبوه .

وفد مهرة

رجع الحديث إلى حديث على بن محمد ، قالوا : قدم وفد مَهْرة عليهم مَهْرى بن الأبيض ، فعرض عليهم رسول الله ، صلّعم ، الإسلام فأسلموا ، ووصلهم وكتب لهم : هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّد رَسُولِ الله لِمَهْرِىّ بنِ الأَبْيَضِ عَلَى مَنْ آمَنَ بِهِ مِنْ مَهْرَةَ : أَلا يُؤكَلُوا وَلَا يُعْرَكُوا وَعَلَيْهِمْ إِقَامَةُ شَرَائِعِ الإِسْلَامِ ، فَمَنْ بَدَّلَ فَقَدْ حَارَبَ ، وَمَنْ آمَنَ بِهِ فَلَهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ، اللُّقَطَةُ مُؤَدَّاةٌ وَالسَّارِحَةُ مُنَدَّاةٌ وَالتَّفَثُ السَّيِّئَةُ وَالرَّفَثُ الفُسُوقُ . وكتب محمد بن مسلمة الأنصارى ، قال : يعنى بقوله لا يُؤكَلون أى لا يغار عليهم . قال : أخبرنا هشام بن محمد ، حدثنا معمر بن عمران المهرىّ عن أبيه ، قالوا : وفد إلى رسول الله ، صلّعم ، رجل من مهرة يقال له زُهير بن قِرْضِم بن العُجيل بن قُباث بن قَمُوَمَى بن نقلان العبدى بن الآمرى بن مهرى بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة من الشِّحْر ، فكان رسول الله ، صلّعم ، يُدنيه ويُكرمه لبعد مسافته ، فلما أراد الانصراف ثبّته وحمله وكتب له كتابًا ، فكتابه عندهم إلى اليوم .

وفد حمير

قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمى قال : حدثنى عمر بن محمد بن صُهْبان ، عن زامل بن عمرو عن شهاب بن عبد الله الخولانى ، عن رجل من حِمْير أدرك رسول الله ووفد عليه قال : قدم على رسول الله ، صلّعم ، مالك بن مُرارة الرَّهاوى رسول ملوك حمير بكتابهم وإسلامهم ، وذلك فى شهر رمضان سنة تسع ، فأمر بلالاً أن يُنزله ويُكرمه ويضيِّفه ، وكتب رسول الله صلّعم إلى الحارث ابن عبد الكلال وإلى نُعيم بن عبد كُلال وإلى النعمان قَيْل ذى رُعَيْن ومعافر وهَمْدَان : أَمَّا بَعْد ذَلِكُمْ فَإِنِّى أَحْمَدُ اللهَ الَّذى لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ، أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ وَقَعَ بِنا رَسُولُكُمْ مَقْفَلَنَا مِنْ أَرْضِ الروم ، فَبَلَّغَ مَا أَرْسَلْتُمْ وَخبَّرَ عَمَّا قِبَلَكُمْ وَأَنْبَأَنَا بِإِسْلَامِكُمْ وَقَتْلِكُمُ الْمُشْرِكِينَ ، فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ هَدَاكُمْ بِهُدَاهُ إِنْ أَصْلَحْتمْ وَأَطْعَمْتمُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَأَقَمْتُمُ الصلاَةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَأَعْطَيْتُمْ مِنَ المَغْنَمِ خمُس الله وَخمْس نَبِيهِ وَصَفيهِ ، وَمَا كَتَبْتُ عَلى المؤمنِين من الصَّدَقَةِ

وفد نجران

رجع الحديث إلى حديث على بن محمد القرشى ، قالوا : وكتب رسول الله ، صلّعم ، إلى أهل نجران ، فخرج إليه وفدهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم نصارى ، فيهم العاقب – وهو عبد المسيح – رجل من كندة ، وأبو الحارث بن علقمة ، رجل من بنى ربيعة ، وأخوه كُرْز ، والسيِّد وأوس ابنا الحارث ، وزيد بن قيس ، وشيبة ، وخويلد ، وخالد ، وعمرو ، وعُبيد الله ، وفيهم ثلاثة نفر يتولَّون أمورهم ، والعاقب – وهو أميرهم وصاحب مشورتهم والذى يصدرون عن رأيه – وأبو الحارث ، أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدراسهم ، والسيِّد وهو صاحب رحلتهم ، فتقدّمهم كرْز أخو أبى الحارث وهو يقول :

إليك تغدُو قَلِقًا وَضِينهـا . مُعْتَرِضًا فى بَطْنِهَا جَنِينُهَا
مُخَالِفًا دِينَ النَّصارَى دِينهَا

فقدم على النبىّ ، صلّعم ، ثم قدم الوفد بعده ، فدخلوا المسجد عليهم ثياب

الحبرة ، وأردية مكفوفة بالحرير ، فقاموا يصلّون فى المسجد نحو المشرق ، فقال رسول الله : دَعُوهُمْ ، ثم أتوا النبىَّ ، صلّعم ، فأعرض عنهم ولم يكلّمهم ، فقال لهم عثمان : ذلك من أجل زيّكم هذا ، فانصرفوا يومهم ذلك ، ثمَّ غدوا عليه بزىّ الرهبان فسلّموا عليه ، فردَّ عليهم ودعاهم إلى الإسلام ، فأبوا وكثر الكلام والحجاج بينهم ، وتلا عليهم القرآن ، وقال رسول الله : إنْ أنْكَرْتُمْ مَا أَقُولُ لَكُمْ فَهَلُمَّ أُبَاهِلْكُمْ . فانصرفوا على ذلك ، فغدا عبد المسيح ورجلان من ذوى رأيهم على رسول الله ، صلّعم ، فقال : قد بدا لنا أن لا نباهلك ، فاحكم علينا بما أحببت نعطك ونصالحك ، فصالحهم على ألفى حلّة : ألف فى رجب ، وألف فى صفر ، أوقية كل حلة من الأواق ، وعلى عاريةٍ ثلاثين درعًا ، وثلاثين رمحًا ، وثلاثين بعيرًا ، وثلاثين فرساً ، إن كان باليمن كيد ، ولنجران وحاشيتهم جوارُ الله وذمّةُ محمد النبى رسول الله على أنفسهم وملّتهم وأرضهم وأموالهم وغائبهم وشاهدهم وبيعهم ، لا يغيَّر أسقف عن سقيفاه ، ولا راهب عن رهبانيته ، ولا واقف عن وقفانيته ، وأشهد على ذلك شهودًا ، منهم أبو سفيان بن حرب ، والأقرع بن حابس ، والمغيرة بن شعبة . فرجعوا إلى بلادهم ، فلم يلبث السيد والعاقب إلا يسيرًا حتى رجعا إلى النبىّ ، صلّعم ، فأسلما ، وأنزلهما دار أبى أيوب الأنصارىّ ، وأقام أهل نجران على ما كتب لهم به النبىُّ ، حتى قبضه الله ، صلوات الله عليه ورحمته ورضوانه وسلامه ، ثمَّ ولى أبو بكر الصّدّيق فكتب بالوصاة بهم عند وفاته ، ثمَّ أصابوا ربًا فأخرجهم عمر بن الخطّاب من أرضهم وكتب لهم : هذا ما كتب عمر أمير المؤمنين ، لنجران من سار منهم ، إنَّه آمِنٌ بأمان الله لا يضرُّهم أحدٌ من المسلمين ، وفاءً لهم بما كتب لهم رسول الله وأبو بكر ؛ أما بعد فمن وقعوا به من أمراء الشأم وأمراء العراق فليُوَسّعهم من جريب الأرض ، فما اعتملوا من ذلك فهو لهم صدقة وعقبة لهم بمكان أرضهم لا سبيل عليهم فيه لأحد ولا مغرم ، أما بعد فمن حضرهم من رجل مسلم فلينصرهم على من ظلمهم ، فإنّهم أقوام لهم الذمّة وجزيتهم عنهم متروكة أربعة وعشرين شهرًا بعد أن تقدموا ، ولا يكلّفوا إلّا من ضيعتهم التى اعتملوا غير مظلومين ولا معنوف عليهم ؛ شهد عثمان بن عفّان ، ومُعَيْقِب بن أبى فاطمة . فوقع ناس منهم بالعراق فنزلوا النجرانية التى بناحية الكوفة

وفد جيشان

قال محمد بن عمر : بلغني عن عمرو بن شعيب قال : قدم أبو وهب الجيشاني على رسول الله ، صلعم ، في نفر من قومه . فسألوه عن أشربة تكون باليمن ، قال : فسمّوا له البتع من العسل والمِزْر من الشعير ، فقال رسول الله ، صلعم : هَلْ تَسْكَرُونَ مِنْهَا ؟ قالوا : إنْ أكْثَرْنَا سَكِرْنَا ، قال : فَحَرَامٌ قَلِيلُ ما أَسْكَرَ كَثِيرُهُ ؛ وسألوه عن الرجل يتّخذ الشراب فيسقيه عُمّالَه ، فقال رسول الله ، صلعم : كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ .

وفد السباع

قال محمد بن عمر قال : حدثني شعيب بن عُبادة عن المُطّلب بن عبد الله بن حَنْطَب قال : بينا رسول الله ، صلعم ، جالس بالمدينة في أصحابه ، أقبل ذئب فوقف بين يَدَيْ رسول الله ، صلعم ، فعوى بين يديه ، فقال رسول الله ، صلعم : هَذا وَافِدُ السِّبَاعِ إِلَيْكُمْ ، فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَفْرِضُوا لَهُ شَيْئًا لا يَعْدُوهُ إِلى غَيْرِهِ ، وإِنْ أَحْبَبْتُمْ تَرَكْتُمُوهُ وَتَحَرَّزْتُمْ مِنْهُ فَمَا أَخَذَ فَهُوَ رِزْقُهُ ؛ فقالوا : يارَسُولَ الله ما تطيب أنفسنا بشيء ، فأومأ إليه النبي ، صلعم ، بأصابعه (أي خالسهم) فولّى وله عَسلان .

ذكر صفة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فى التوراة والانجيل

أخبرنا معن بن عيسى ، حدثنا معاوية بن صالح ، عن أبى فروة عن ابن عبّاس ، أنّه سأل كعب الأحبار : كيف تجد نعتَ رسول الله ، صلّعم ، فى التوراة ؟ فقال : نجده محمد بن عبد الله ، مولده بمكة ، ومُهاجَره إلى طابة ، ويكون ملكه بالشأم ، ليس بفحّاش ولا بصَخّاب فى الأسواق ، ولا يكافئ بالسيئة ، ولكن يعفو ويغفر . أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى ، حدثنا همام بن يحيَى ، حدثنا عاصم عن أبى صالح قال : قال كعب : إن نعت محمد صلّعم فى التوراة : محمد عبدىَ المختار ، لا فَظّ ولا غليظ ولا صخّاب فى الأسواق ، ولا يَجزى بالسيئة السيئة ، ولكن يعفو ويغفر ، مولده بمكّة ، ومُهاجَره بالمدينة ، وملكه بالشأم . أخبرنا عبيد الله بن موسى ، حدثنا إسرائيل عن عاصم عن أبى الضُّحَى ، عن أبى عبد الله الجَدَلى عن كعب ، قال : إنّا نجد فى التوراة محمّد النبىّ المختار ، لا فَظّ ولا غليظ ، ولا صخّاب فى الأسواق ، ولا يجزى السيئة السيئة ، ولكن يعفو ويغفر . أخبرنا معن بن عيسى ، حدثنا هشام ابن سعد عن زيد بن أسلم قال : بلغنا أن عبد الله بن سَلام كان يقول : إن صفة رسول الله ، صلّعم ، فى التوراة : يا أيّها النبىّ إنّا أرسلناك شاهدًا ومبشّرًا ونذيرًا وحِرْزًا للأمّيّين ، أنت عبدى ورسولى سمّيتك المتوكّل ، ليس بفظّ ولا غليظ ، ولا صَخِب بالأسواق ، ولا يجزى السيئة بالسيئة ، ولكن يعفو ويصفح ، ولَن أقبضه حتى أُقيمَ به الملّة المتعَوّجة ، بأن يقولوا لا إله إلا الله ، فيَفتَحَ به أعينًا عُميا وآذانًا صُمًّا وقلوبا غُلْفًا ؛ فبلغ ذلك كعبًا فقال : صدق عبد الله بن سلام ، إلا أنّها بلسانهم أعينًا عومميين وآذانا صموميين وقلوبًا غلوفيين . أخبرنا يزيد بن هارون ، أخبرنا جرير بن حازم ، حدثنى مَن سمع الزهرى يحدث أن يهوديًا قال : ما كان بقِى شىءٌ من نعت رسول الله ، صلّعم ، فى التوراة إلا رأيته إلاّ الحِلْم ، وإنى أسلفته ثلاثين دينارًا إلى أجل معلوم ، فتركته حتى إذا بقِى من الأجل يومٌ أتيته فقلت : يامحمد اقضِ حقى ، فإنّكم معاشرَ بنى عبد المطّلب مَطْل ؛ فقال عمر : يا يهودىّ

الخبيث أما والله لولا مكانه لضربتَ الذى فيه عيناك ! فقال رسول الله ، صلّعم : غَفَرَ اللهُ لَكَ يابا حَفْص ، نَحْنُ كُنَّا إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْكَ أَحْوَجَ ، إِلَى أَنْ تَكُونَ أَمَرْتَنِى بِقَضَاء ما عَلَىَّ ، وَهُوَ إِلَى أَنْ تَكُونَ أَعَنْتَهُ فى قَضَاء حَقِّهِ أَحْوَجُ . قال : فلم يزده جهلى عليه إلّا حلمًا ، قال : يا يهودى إِنَّمَا يَحِلُّ حَقُّكَ غَدًا ، ثمّ قال : يابا حَفْص اذْهَبْ بِهِ إِلَى الحائِطِ الذى كان سَأَلَ أَوَّلَ يَوْمٍ فَإِنْ رَضِيَهُ فَأَعْطِهِ كذا وكذا صاعًا وزِدْهُ لِمَا قُلْتَ لَهُ كذا وكذا صاعًا ، فَإِنْ لَمْ يَرْضَ فَأَعْطِهِ ذَلِكَ مِنْ حَائِطِ كذا وكذا . فأتى به الحائط فرضىَ تَمْرَه ، فأعطاه ما قال رسول الله ، صلّعم ، وما أمره من الزيادة . قال : فلما قبض اليهودى تمره قال : أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّه رسول الله ، ما حملنى على ما رأيتنى صنعتُ يا عمر إلا أنى قد كنتُ رأيتُ فى رسول الله ، صلّعم ، صفته فى التوراة كلّها إلّا الحِلْم ، فاختبرتُ حلْمَه اليومَ فوجدتُه على ما وُصف فى التوراة ، وإنى أشهدك أن هذا التمر وشطرَ مالى فى فقراء المسلمين ، فقال عمر فقلت : أو بعضِهم ، فقال : أو بعضِهم ، قال : وأسلم أهلُ بيت اليهودىّ كلُّهم إلا شيخًا كان ابن مائة سنة فعسا على الكفر . أخبرنا يزيد بن هارون وهاشم بن القاسم قالا : حدثنا عبد العزيز بن أبى سلمة الماجشون ، وأخبرنا موسى بن داود وشريح ابن النعمان قالا : حدثنا فُليح بن سليمان ، قال عبد العزيز وفليح : حدثنا هلال عن عطاء بن يسار ، حدثنا عبد الله بن عمرو بن العاص ، أنّه سُئل عن صفة النبىّ ، صلّعم ، فى التوراة فقال : أجل والله إنّه موصوف فى التوراة بصفته فى القرآن : يا أَيُّهَا النَّبِىُّ إِنَّا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرا ، وهى فى التوراة : يا أَيُّهَا النَّبِىُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شاهداً ومُبَشِّراً ونَذيراً ،حِرْزاً للأُمِّيِّينَ ، أنت عبدى ورسولى سمَّيْتُكَ المتوكل ، ليس بفظٍّ ولا غليظ ولا صخّاب بالأسواق ، ولا يدفع السيئة بالسيئة ، ولكن يعفو ويغفر ، ولن أقبضه حتى أُقيم به المِلَّة العَوْجَاء ، بأن يقولوا لا إله إلا الله ، فيفتح به أعينًا عُميا ، وآذانًا صُمًّا ، وقلوبًا غُلْفًا ، بأن يقولوا لا إله إلا الله . قال عطاء فى حديث فُليح : ثم لقيتُ كعبًا فسألته فما اختلف فى حرف ، إلا أن كعبًا يقول بلغته : أعينًا عموى ، وآذانًا صمومى ، وقلوبًا غلوفى . أخبرنا معن بن عيسى ، حدثنا معاوية ابن صالح ، عن بَحير ، عن خالد بن معدان ، عن كثير بن مُرّة قال : إن الله يقول لقد جاءكم رسول ليس بواهن ولا كسيل ، يفتح أعينًا كانت

عُميا ، ويُسمع آذانًا كانت صُمًا ، وَيَخْتُنُ قلوبًا كانت غُلْفًا ، ويُقيم سُنَّة كانت عَوْجاء ، حتى يقالَ لا إلٰه إلا الله . أخبرنا عبد الوهاب بن عطاءٍ ، حدثنا سعيد عن قَتادة قال : بلغنا أن نعت رسول الله ، صلّعم ، فى بعض الكتب : محمد رسول الله ، ليس بفظٍّ ولا غليظ ، ولا صَخُوبٍ فى الأسواق ، ولا يَجزى بالسيئة مثلَها ، ولكن يعفو ويصفح ، أُمَّتُه الحَمَّادون على كل حال . أخبرنا عُبيد الله بن موسى ، أخبرنا إسرائيل ، عن أبى يحيى عن مجاهد ، عن ابن عبّاس : فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ، قال مشركو قريش : إن محمدًا رسول الله فى التوراة والإنجيل . أخبرنا عبد الوهاب بن عطاءٍ ، أخبرنا سعيد عن قتادة فى قوله : إِنَّ الذينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ والهُدَى (الآية) ، قال : هم اليهود كتموا محمدًا ، وهم يجدونه مكتوبًا عندهم فى التوراة والإنجيل ، قال : ويَلعَنُهم اللّاعِنونَ ، قال : من ملائكة الله والمؤمنون . أخبرنا الفضل بن دُكين ، حدثنا يونس بن أبى إسحاق عن العيزار بن حُريث قال : قالت عائشة : إن رسول الله ، صلّعم ، مكتوب فى الإنجيل : لا فظٌّ ولا غليظٌ ، ولا صخّابٌ فى الأسواق ، ولا يَجزى بالسيئة مثلَها ، ولكن يعفو ويصفح . أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبى فُديك المدنى ، عن موسى بن يعقوب الزَّمْعى ، عن سَهل مولى عُتيبة ، أنّه كان نصرانيًا من أهل مريس ، وأنّه كان يتيمًا فى حجر أُمّه وعمه ، وأنّه كان يقرأُ الإنجيل ، قال : فأخذت مصحفًا لعمى فقرأته حتى مرّت بى ورقةٌ ، فأنكرت كتابتَها حين مرّت بى ومَسِسْتُها بيدى ، قال : فنظرتُ فإذا فُصُولُ الورقة ملصقٌ بغراءٍ ، قال : ففتقْتُها فوجدتُ فيها نعتَ محمّد ، صلّعم ، أنّه لا قصيرٌ ولا طويلٌ ، أبيضُ ، ذو ضفيرين ، بين كتفيه خاتم ، يُكثر الاحتباء ، ولا يقبل الصدقةَ ، ويركب الحمار والبعيرَ ، ويحتلب الشاة ، ويلبس قميصًا مرقوعًا ، ومن فعل ذلك فقد برئ من الكبر ، وهو بفعل ذلك ، وهو من ذرية إسماعيل اسمه أحمد ، قال سهل : فلمّا انتهيت إلى هذا من ذكر محمد ، جاء عمّى ، فلما رأى الورقة ضربنى وقال : مالك وفتح هذه الورقة وقراءتها ؟ فقلت : فيها نعت النبىِّ ، صلّعم ، أحمد ، فقال : إنّه لم يأْت بعد .

ذكر صفة أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى ، عن يونس عن الحسن قال : سُئلت

عائشة عن خُلُق رسول الله ، صلّعم ، فقالت : كان خُلُقُه القرآن . أخبرنا الفضل بن دُكين ، حدثنا قيس بن سليمان العنبرى ، حدثنى رجل ، حدثنى مسروق بن الأجدع ، أنّه دخل على عائشة فقال لها : حدثينى بأخلاق رسول الله صلّعم ، فقالت : ألست رجلًا عربيًّا تقرأ القرآن ؟ قال قلتُ : بلى ، قالت : فإن القُرآن خُلُقُه . أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، حدثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة ، عن زُرارة بن أوفى ، عن سعد بن هشام ، قال : قلت لعائشة : أنْبئينى عن خلق رسول الله ، صلّعم ، قالت : ألست تقرأُ القرآن ؟ قال قلت : بلى ، قالت : فإن خُلُقَ رسول الله ، صلّعم ، القرآن . قال قتادة : وإن القرآن جاء بأحسن أخلاق الناس . أخبرنا خالد بن خداش ، حدثنا حمّاد بن زيد عن المعلّى ابن زياد عن الحسن أن رهطًا من أصحاب النبىّ ، صلّعم ، اجتمعوا فقالوا : لو أرسلنا إلى أمهات المؤمنين فسألناهن عما نَحَلوا عليه (يعنى النبىّ ، صلّعم) من العمل لعلّنا أن نقتدى به ، فأرسلوا إلى هذه ثم هذه ، فجاء الرسول بأمر واحد : إنّكم تسألون عن خلق نبيكم ، صلّعم ، وخُلُقُه القرآن ، ورسول الله ، صلّعم ، يبيت يصلى وينام ويصوم ويُفطر ويأتى أهله . أخبرنا عفان بن مسلم ، حدثنا عبد الوارث بن سعيد ، حدثنا أبو التيّاح عن أنس قال : كان رسول الله ، صلّعم ، أحسن النّاس خُلُقًا . أخبرنا يزيد بن هارون وإسحاق بن يوسف الأزرق قالا : حدثنا زكريّاء عن أبى إسحاق عن أبى عبد الله الجدلى قال : سألت عائشة : كيف كان خلق النبىّ صلّعم فى بيته ؟ قالت : كان أحسن الناس خلقًا ، لم يكن فاحشًا ولا متفحشًا ولا صخّابًا فى الأسواق ، ولا يجزى بالسيئة مثلها ، ولكن يعفو ويصفح . أخبرنا عبد الله بن نُمير ومحمد ابن عُبيد الطنافسى قالا : حدثنا الأعمش عن شقيق عن مسروق ، قال : قال عبد الله بن عمر : ولم يكن رسول الله ، صلّعم ، فاحشًا ولا متفحشًا . أخبرنا عبد الله بن يزيد المُقرئ ، حدثنا الليث بن سعد ، حدثنى أبو عثمان الوليد بن أبى الوليد ، أن سليمان بن خارجة بن زيد بن ثابت حدثه عن خارجة بن زيد بن ثابت قال : دخل نفر على زيد بن ثابت فقالوا : حَدِّثْنا عن أخلاق رسول الله ، صلّعم ، فقال : ماذا أُحَدِّثكم ؟ كنتُ جارَه ، فكان إذا نزل عليه الوَحْىُ أرسل إلىَّ فكتبتُه له ، وكان إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا ، وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا ، أفكل هذا أُحدثكم عنه ؟ أخبرنا

يعْلى بن عبيد الطنافسى وعبد الله بن نمير الهمدانى قالا : حدثنا حارثة ابن أبى الرجال عن عمرة عن عائشة أنها سئلت : كيف كان رسول الله ، صلّعم ، إذا خلا فى بيته ؟ قالت : كان أَلْيَنَ الناس وأكرم الناس ، وكان رجلًا من رجالكم ، إلا أنّه كان ضحّاكًا بسّامًا . أخبرنا وهب بن جرير ابن حازم وعفّان بن مسلم وعمرو بن الهيثم قالوا : حدثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود قال : قلت لعائشة : ما كان رسول الله صلّعم يصنع فى بيته ؟ قالت : كان فى مهنة أهله ، قال وهب بن جرير فى حديثه : وإذا حضرت الصلاة خرج فصلّى ، وقال عفّان فى حديثه : وإذا حضرت الصّلاة قام إلى الصلاة ، قال شعبة : وفى الصحيفة خرج إلى الصلاة ، وحفظ شعبة قام إلى الصلاة .

أخبرنا مؤمّل بن إسماعيل عن سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قيل لعائشة ما كان النبىّ ، صلّعم ، يصنع فى بيته ؟ قالت : ما يصنع أحدكم ، يرقع ثوبه ويَخْصِف نعله . أخبرنا عفّان بن مسلم ، حدثنا مهدى بن ميمون ، وأخبرنا عمرو بن عاصم ، حدثنا همّام بن يحيَى ، كلاهما عن هشام بن عروة عن أبيه ، قال : قلت لعائشة : ما كان رسول الله صلّعم يصنع فى بيته ؟ قالت : كان يخيط ثوبه ويخصف نعله ويعمل ما تعمل الرجال فى بيوتهم .

أخبرنا هشام بن القاسم الكلابى ، حدثنا شعبة عن الحكم ، عن إبراهيم عن الأسود قال : سألتُ عائشة : ما كان النبىّ ، صلّعم ، يصنع فى أهله ؟ قالت : كان يكون فى مهنة أهله ، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة ، وربما قالت : قام (تعنى بالمهنة) فى خدمة أهله . أخبرنا أحمد بن الحَجّاج الخراسانى ، حدثنا عبد الله ابن المبارك ، أخبرنا الحجاج بن الفُرافصة ، عن عُقيل عن ابن شهاب ، أن عائشة قالت : كان رسول الله ، صلّعم ، يعمل عمل البيت وكثر ما يعمل الخياطة .

أخبرنا عبد الله بن نمير الهمدانى ، حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : ما خُيِّرَ رسول الله ، صلّعم ، بين أمرين أحدهما أيسر من الآخر إلا اختار الذى هو الأيسر . أخبرنا معن بن عيسى الأشجعى وموسى بن داود قالا : حدثنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت : ما خُيِّرَ رسول الله ، صلّعم ، فى أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثمًا ، فإن كان إثمًا كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله ، صلّعم ، لنفسه إلا أن تُنْتَهَكَ حرمة الله فينتقم لله . أخبرنا

محمد بن مصعب القرقسانى ، حدثنا الأوزاعىّ عن الزهرى عن عروة ، عن عائشة قالت : ما خُيِّرَ رسول الله صلّعم بين أمرين إلا اختار أيسرهما . أخبرنا عفان ابن مسلم وسعيد بن سليمان قالا : حدثنا حماد بن زيد ، حدّثنا معمر بن راشد ونعمان ، قال عفّان أو أحدهما ، عن الزهرىّ عن عروة ، عن عائشة قالت : ما لعن رسول الله ، صلّعم ، مسلمًا من لعنة تذكر ، ولا انتقم لنفسه شيئاً يُؤتَى إليه إلا أن تُنتهك حرمات الله ، ولا ضرب بيده شيئًا قط ، إلا أن يضرب بها فى سبيل الله ، ولا سئل شيئًا قط فمنعه إلا أن يُسأل مأثماً ، فإنّه كان أبعد الناس منه ، ولا خُيِّرَ بين أمرين قط إلا اختار أيسرهما ؛ وقالت : كان إذا كان حديث عهد بجبريل يداوسه كان أجود بالخير من الريح المرسلة . أخبرنا وكيع بن الجرّاح ، عن هشام بن عُروة عن أبيه عن عائشة ، قالت : ما ضرب رسول الله ، صلّعم ، خادمًا له ولا امرأة ولا ضرب بيده شيئًا قط إلا أن يجاهد فى سبيل الله . أخبرنا محمد بن حُميد العبدى ، عن معمر ، عن الزهرىّ ، عن عروة ، عن عائشة قالت : ما ضرب رسول الله ، صلّعم ، خادمًا قط ولا امرأة ، ولا ضرب بيده شيئًا قط إلا أن يجاهد فى سبيل الله ، ولا خُيِّرَ بين أمرين إلا كان أحبّهما إليه أيسرهما حتى يكون إثماً ، فإذا كان إثماً كان أبعد الناس من الإثم ، ولا انتقم لنفسه فى شىء يؤتَى إليه حتى تُنتهك حرمات الله فيكون هو ينتقم له .

أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس المدنى ، عن سليمان بن بلال ، عن ابن أبى عتيق ، عن موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب ، عن عروة عن عائشة ، عن النبى صلّعم ، مثله . أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرىّ عن أبيه ، عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب ، أخبرنى على بن الحسين أن رسول الله ، صلّعم ، لم يضرب امرأة ولا خادما ولا ضرب بيده شيئًا قط إلا أن يجاهد فى سبيل الله . أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسى وهاشم بن القاسم قالا : حدثنا شعبة عن قتادة قال : سمعت عبد الله بن أبى عُتبة يحدث عن أبى سعيد الخدرىّ قال : كان رسول الله ، صلّعم ، أشد حياءً من العذراء فى خدرها ، وكان إذا كره الشىء عرفناه فى وجهه . أخبرنا الفضل بن دُكين وموسى بن داود وهشام بن سعيد البزاز قالوا : حدّثنا محمد بن محمد بن مسلم الطائفى عن ابن أبى نجيح ،

قال موسىَ عن عبد الله بن عُبيد بن عُمير ، وقال هشام عن عبيد بن عمير قال : بلغنى أنَّ رسول الله ، صلّعم ، ما أُتى فى غير حد إلا عفا عنه .

أخبرنا الفضل بن دُكين عن ابن عُيينة ، وأخبرنا محمد بن عبد الله الأسدىّ ومحمد بن كثير العبدى عن سفيان الثورىّ ، وأخبرنا خالد ابن مَخْلد البَجَلى عن مُنْكَدِر بن محمد ، وأخبرنا أحمد بن محمد الأزرقّ المكّى ، حدثنا مسلم بن خالد (يعنى الزنجى) حدثنى زياد بن سعد — كلّهم عن محمد بن المنكدر — قال : شهدت جابر بن عبد الله قال : ما سئل النّبىّ ، صلّعم ، شيئًا قط، فقال لا . أخبرنا الفضل بن دُكين ، حدّثنا أبو العلاء الخفاف وخالد بن طَهْمان ، عن المنْهَال بن عمرو ، عن محمد بن الحنفية قال : كان رسول الله ، صلّعم ، لا يكاد يقول لشىء لا ، فإذا هو سئل فأراد أن يفعل قال نعم ، وإذا لم يُرد أن يفعل سكت ، فكان قد عُرف ذلك منه .

أخبرنا سليمان بن داود الهاشمى وموسى بن داود الضّبّى قالا : حدّثنا إبراهيم بن سعد الزهرىّ عن ابن شهاب ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس أنّه قال : كان رسول الله ، صلّعم ، أجود النّاس بالخير ، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل ، فكان جبريل يلقاه كلّ ليلة فى رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه رسول الله ، صلّعم ، القرآن ، فإذا لقيه جبريل كان رسول الله ، صلّعم ، أجود بالخير من الريح المرسلة .

أخبرنا أبو عامر العقدى عبد الملك بن عمرو البصرى وموسى بن داود ، قالا : حدثنا فُليح بن سليمان عن هلال — وهو هلال بن أبى ميمونة — وابن أبى هلال بن علىّ ، عن أنس بن مالك قال : لم يكن رسول الله ، صلّعم ، سبّابًا ولا فحّاشًا ولا لعّانًا ، كان يقول لأحدنا عند المعاتبة : ما لَهُ تَرِبَ جَبينُه ؟

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدىّ ، حدّثنا كثير بن زيد ، عن زياد بن أبى زياد ، مولى عيّاش بن أبى ربيعة ، عن رسول الله صلّعم قال : كانت خصلتان لا يَكِلُهما إلى أحد : الوضوءُ من الليل حين يقوم ، والسائل يقوم حتى يعطيه .

أخبرنا عتّاب بن زياد الخرسانى ، أخبرنا ابن المبارك ، أخبرنا الحسن بن صالح عن منصور عن إبراهيم قال : حُدِّثتُ أنّ النبىّ ، صلّعم ، لم يُر خارجًا من الغائط قط إلّا توضأ . أخبرنا سعيد بن منصور ، حدثنا عبد العزيز ابن محمد ، حدثنا عبيد الله بن عمر عن محمد بن إبراهيم ، عن زينب بنت

جحفى، قالت: كان رسول الله، صلّعم، يعجبه أن يتوضأ من مخضب لى صُفْرٍ. أخبرنا الحسن بن سَوّار أبو العلاء الخرسانى، حدثنا ليث بن سعد أن معاوية بن صالح حدّثه أن أبا حمزة حدّثه أن عائشة قالت: ما خيّر رسول الله، صلّعم، بين أمرين إلّا اختار أيسرهما، وما انتقم رسول الله، صلّعم، لنفسه من أحد قط، إلّا أن يؤذى فى الله فينتقم، ولا رأيت رسول الله، صلّعم، يَكِلُ صدقته إلى غير نفسه حتى يكون هو الذى يضعها فى يد السائل، ولا رأيت رسول الله، صلّعم، وَكَل وضوءه إلى غير نفسه حتى يكون هو الذى يهيئ وَضوءه لنفسه حتى يقوم من الليل. أخبرنا عبيد الله ابن موسى، أخبرنا إسرائيل، عن منصور عن إبراهيم قال: كان النبى، صلّعم، يركب الحمار، ويجيب دعوة المملوك. أخبرنا بكر بن عبد الرحمن قاضى أهل الكوفة، حدثنا عيسى بن المختار عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن مسلم أبى عبد الله، عن أنس بن مالك عن النبى، صلّعم، أنّه كان يجيب دعوة العبد. أخبرنا بكر بن عبد الرحمن، حدثنى عيسى ابن المختار عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن أبى الزبير عن جابر ابن عبد الله عن النبى صلّعم أنّه كان يجيب دعوة العبد. أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدى، أخبرنا إسرائيل عن مسلم بن كيسان، عن أنس قال: كان رسول الله، صلّعم، يركب الحمار، ويردف بعده، ويجيب دعوة المملوك.

أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى أويس المدنى عن سليمان بن بلال عن ابن عجلان، عن حمزة بن عبد الله بن عتبة قال. كانت فى النبى، صلّعم، خصال ليست فى الجبارين، كان لا يدعوه أحمر ولا أسود من الناس إلّا أجابه، وكان ربّما وجد تَمْرَة ملقاة فيأخذها فيهوى بها إلى فيه، وإنّه ليخشى أن تكون من الصدقة، وكان يركب الحمار عُرْيًا ليس عليه شيء.

أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابى، عن مسلم مولى الشعبى عن الشعبى، أن رسول الله صلّعم ركب حمارًا عُريًا. أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمى، حدثنا عيسى بن يونس بن أبى إسحاق السبيعى، حدثنا الأحوص بن حكم عن

راشد بن سعد المَقْرَئى أن رسول الله ، صلّعم ، أجاب دعوة عبد . أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسّان ، عن الحسن بن صالح ، عن مسلم ، عن أنس ابن مالك عن النبى ، صلّعم ، أنّه كان يجيب دعوة المملوك . أخبرنا هاشم ابنُ القاسم ، حدثنا شعبة عن مسلم الأعور قال : سمعت أنس بن مالك يحدث عن النبى ، صلّعم ، أنّه كان يعود المريض ، ويشهد الجنازة ، ويركب الحمار ، ويأتى دعوة المملوك ، ولقد رأيته يوم خيبر على حمار خطامه ليف . أخبرنا عمر بن حبيب العدوىّ ، حدثنا شعبة بن الحجاج عن حبيب ابن أبى ثابت عن أنس بن مالك قال كان رسول الله ، صلّعم ، يقعد على الأرض ، ويأكل على الأرض ، ويجيب دعوة المملوك ويقول : لَوْ دُعِيتُ إلى ذِرَاعٍ لأَجَبْتُ وَلَوْ أُهْدِىَ إلَىَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ . وكان يعقل شاته . أخبرنا محمد بن المقاتل الخراسانى ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أخبرنا معمر عن يحيى بن أبى كثير أن رسول الله ، صلّعم ، قال : آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ العَبْدُ وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ العَبْدُ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ ؛ وكان النبىّ ، صلّعم ، يجلس محتفزا . أخبرنا عفّان بن مسلم ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك ، أن نفرا من أصحاب رسول الله سألوا أزواج النبىّ عن عمله فى السرّ ، فأخبروهم ، فقال بعضهم : لا أتزوج النساء ، وقال بعضهم : لا آكل اللحم ، وقال بعضهم : لا أنام على فراش ، وقال بعضهم : أصوم ولا أفطر ؛ فحمد الله النبىّ وأثنى عليه ، ثم قال : ما بالُ أقوامٍ قالوا كذا وكذا ؟ لَكِنِى أُصَلِّى وَأَنَامُ وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِى فَلَيْسَ مِنِّى . أخبرنا سعيد بن منصور ، حدثنا أبو عَوانة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جُبير قال : قال لى ابن عباس : إن خير هذه الأمّة كان أكثرها نساءً . أخبرنا محمد بن مقاتل الخراسانى ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، أخبرنا سفيان أن الحسن قال : لما بعث الله محمدًا صلّعم قال : هذا نبيى ، هذا خيارى ، ائتسوا به ، وخذوا فى سنته وسبيله ، لم يكن تُغْلَقُ دونه الأبواب ، ولا تقوم دونه الحجبةُ ، ولا يُغْدَى عليه بالجفان ، ولا يُرَاحُ عليه بها ، يجلس بالأرض ، ويأكل طعامه بالأرض ، ويلبس الغليظ ، ويركب الحمار ، ويردف بعده ، وَيَلْعَقُ أصابعه ، وكان يقول : مَنْ يَرْغَبْ عَنْ سُنَّتِى فَلَيْسَ مِنِّى .

أخبرنا عفان بن مسلم ، حدثنا قيس بن الربيع ، حدثنا سماك بن حَرْب قال قلت لجابر بن سَمُرة : أَكُنْتَ تُجالس رسول الله صلّعم ؟ قال : نعم ، فكان طويل الصمت ،

وكان أصحابه يتناشدون الأشعار ، ويذكرون أشياء من أمر الجاهلية فيضحكون ، وتبسّم رسول الله ، صلّعم ، إذا ضحكوا . أخبرنا سعيد بن سليمان ، حدثنا شريك عن سماك عن جابر بن سَمُرة قال : جالست رسول الله ، صلّعم ، أكثر من مائة مرة ، فكان أصحابه يتناشدون الأشعار فى المسجد وأشياء من أمر الجاهلية فربما تبسم رسول الله ، صلّعم . أخبرنا محمد بن معاوية النيسابورى ، حدثنا ابن لَهيعة عن عبيد الله بن المغيرة ، سمعتُ عبد الله بن الحارث بن جَزْء الزُّبيدىّ يقول : ما رأيتُ أحدًا أكثر تبسمًا من رسول الله ، صلّعم . أخبرنا يزيد بن هارون ، أخبرنا مِسْعر ، عن عبد الملك بن عُمير عن ابن عمر قال : ما رأيت أحدًا أجود ولا أنجد ولا أشجع ولا أوضأ من رسول الله ، صلّعم : أخبرنا عفّان بن مسلم وسعيد بن منصور قالا : حدثنا حماد بن زيد قال : سمعت ثابتًا البُنانى يُحدثُ عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ، صلّعم ، أشجع الناس وأحسن الناس وأجود الناس ، قال : فَزِع أهل المدينة ليلة ، قال : فانطلق رسول الله صلّعم ، قبل الصوت ، فتلقّاهم رسول الله ، وقد سبقهم وهو يقولُ : لَنْ تُراعوا ! وهو على فرس لأبى طلحة عُرْى فى عنقه السيف ، قال : فجعل يقول للناس : لَنْ تراعوا ! وقال : وجدناه بحرًا أو إنّه لبحر (يعنى الفرس) . أخبرنا عفان بن مسلم ، حدثنا حماد بن سَلَمَة ، أخبرنا حميد عن بكر بن عَبد الله ، أن رسول الله ركب فرسًا فاستحضره ، فقال رسول الله : وَجَدْنَاهُ بَحْرًا .

باب ذكر ما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من القوة على الجماع

أخبرنا عُبيد الله بن موسى ، عن أسامة بن زيد ، عن صفوان بن سَلِيم قال : قال رسول الله ، صلّعم : أتانى جبْرِيلُ بِقِدْرٍ فَأَكَلْتُ مِنْهَا فَأُعْطِيتُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فى الجِمَاعِ . أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسّان ، حدثنا إسرائيل عن ليث عن مجاهد قال : أُعْطِي رسول الله ، صلّعم ، بُضْعَ أربعين رجلًا ، وأعطى كل رجل من أهل الجنّة بُضْعَ ثمانين . أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى وقبيصة بن عقبة قالا : حدثنا سفيان عن مَعْمَر عن ابن طاوُوس عن طاوُوس قال : أعطى النبيُّ ، صلّعم ، قوة أربعين رجلًا فى الجماع . أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابى ، عن أبى الحسن العسقلانى ، عن أبى جعفر محمد

ابن رُكانة عن أبيه أنّه صارع النبى ، صلّعم ، فصَرَعَهُ النبى ، صلّعم ، وسمعت النبيَّ ، صلّعم ، يقول : فَرْقَ ما بَيْنَنَا وَبَيْنَ المُشْرِكِينَ العَمَائِمُ عَلَى القَلَانِسِ .

باب ذكر اعطائه القود من نفسه صلى الله عليه وسلم

أخبرنا سفيان بن عُيينة عن عمرو (يعى ابن دينار) عن عمرو بن شعيب قال : لمّا قدم عمرُ الشأم أتاه رجل يَسْتَأْديه على أمير ضَرَبَه ، فأراد عمر أن يُقيّده فقال عمرو بن العاص : أتقيّده منه ؟ قال : نعم ، قال : إذًا لا نعمل لك على عَمَلٍ ، قال : لا أبالى ألا أُقيد منه ، وقد رأيت رسول الله صلّعم يعطى القَوَد من نفسه ، قال : أفلا نُرضيه ؟ قال : أرضوه إن شئت . أخبرنا الفضل ابن دُكين ، حدثنا حفص بن غياث عن حجاج عن عطاء أن رسول الله ، صلّعم ، أقاد من خدش من نفسه . أخبرنا هاشم بن القاسم الكنانى ، حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن سعيد بن المسيب قال : أقاد النبىّ ، صلّعم ، من نفسه ، وأقاد أبو بكر من نفسه ، وأقاد عمر من نفسه .

باب صفة كلامه صلى الله عليه وسلم

أخبرنا روح بن عبادة ، حدثنا أسامة بن زيد عن الزهرىّ عن عروة عن عائشة ، قالت : كان رسول الله ، صلّعم ، لا يسرد سردكم هذا ، يتكلّم بكلام فصل ، يحفظه من سمعه . أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى ، حدثنا مِسْعر قال : سمعت شيخا يقول : سمعتُ جابر بن عبد الله يقول : كان فى كلام رسول الله ، صلّعم ، ترتيل وترسيل .

باب صفة قراءته فى صاته وغيرها وحسن صوته ، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى ، حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم قال : كانت قراءة النبىّ ، صلّعم ، تُعرف بتحريك لحيته . أخبرنا عفّان بن مسلم ، حدثنا همّام ، أخبرنا ابن جريج ، عن ابن أبى مُليكة ، عن أُمّ سلمة قالت : كانت قراءة رسول الله ، صلّعم ، قال فوصفت : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ، الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، قال : فوصفت حرفًا حرفًا . أخبرنا عفّان بن مسلم ، حدثنا جرير بن حازم قال : سمعت قتادة قال : سألت أنس بن مالك ، قال قلت :

كيف كانت قراءة رسول الله ، صلّعم ؟ قال : كان يَمُد صوته مدا . أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابى ، حدثنا همام بن يحيى وجرير بن حازم قالا : حدثنا قتادة قال : سئل أنس : كيف كانت قراءة رسول الله صلّعم ؟ قال : كانت مدا ، ثم قال : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ، يمدّ بِسْمِ الله ، ويمد الرَّحْمٰنِ ، ويمدّ الرحيم .

أخبرنا هاشم بن القاسم الكنانى ، حدثنا الحُسام بن مصك ، عن قتادة قال : ما بعث الله نبيا قط إلّا بعثه حسن الوجه حسن الصوت ، حتى بعث نبيكم ، صلّعم ، فبعثه حسن الوجه ، حسن الصوت ، ولم يكن يرجع ولكن كان يمد بعض المد . أخبرنا يوسف بن الغرق ، حدثنا الطيب بن سلمان ، حدثنا عَمْرَةُ قالت : سمعت عائشة تقول : إن رسول الله ، صلّعم ، كان لا يقرأ القرآن فى أقل من ثلاث .

باب ذكر صفته صلى الله عليه وسلم فى خطبته

أخبرنا سعيد بن منصور ، أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ، صلّعم ، كان إذا خطب الناسَ احمرت عيناه ، ورفع صوته ، واشتد غضبه ، كأنّه منذر جيش ، صبحتكم أو مستكم ، ثم يقول : بُعِثْتُ أنا والساعةَ كَهَاتَيْنِ ! (وأشار بالسبابة والوسطى) ، ثم يقول : أَحْسَنُ الهَدْىِ هَدْىُ مُحَمَّد ، وَشَرُّ الأمور محْدَثاتها ، وكل بِدْعة ضَلَالَةٌ ، مَنْ مَاتَ وَتَرَكَ مَالا فلأهْله ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضياعا فإلَىَّ وعَلَىَّ .

أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأُويسى وقتيبة بن سعيد قالا : حدثنا عبد الله بن لهيعة ، عن أبى الأسود ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه أن النبى ، صلّعم ، كان يخطب بمخصرة فى يده .

باب ذكر حسن خلقه وعشرته صلى الله عليه وسلم

أخبرنا محمد بن الصباح ، أخبرنا إسماعيل بن زكرياء عن عاصم (يعنى الأحول) عن عوسجة بن الرماح ، عن عبد الله بن أبى الهذيل ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ، صلّعم : اللَّهُمَّ كما حَسَّنْتَ خَلْقِى فحَسِّنْ خُلُقِى .

أخبرنا عبيدة بن حميد التيمى ، عن الأعمش عن شقيق ، عن مسروق

قال : دخلت على عبد الله بن عمرو وهو يقول : إن نبيكم ، صلّعم ، لم يكن فاحشا ولا متفحشا ، وإنّه كان يقول : إنَّ مَنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلاقًا .

أخبرنا عبد الحميد بن عبد الرحمن الجمانى ، عن أبى بكر الهذلى ، عن الزهرى ، عن عُبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عبّاس وعائشة قالا : كان رسول الله ، صلّعم ، إذا دخل شهرُ رمضان أطلق كلَّ أسير ، وأعطى كلَّ سائل .

أخبرنا أحمد بن الحجاج الخراسانى ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أخبرنا إسماعيل بن عياش قال : كان رسول الله ، صلّعم ، أصبرَ الناس على أوزار الناس .

أخبرنا خالد بن خداش ، حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن إبراهيم بن ميسرة قال : قالت عائشة : ما كان خُلُقٌ أبغض إلى رسول الله ، صلّعم ، من الكذب ، وما اطلع منه على شىء عند أحد من أصحابه فيبخل له من نفسه حتى يعلم أن أحدث توبة . أخبرنا هشام بن القاسم وسعيد ابن محمد الثقفى قالا : حدثنا عمران بن زيد الثعلبى عن زيد العمّى عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ، صلّعم ، إذا لقيه الرجل فصافحه لم ينزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذى ينزعها ، ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو الذى يصرفه ، ولم يُرَ رسول الله ، صلّعم ، مُقَدِّمًا ركبتيه بين يدَىْ جليس له قط . أخبرنا خَلَف بن الوليد ، حدثنا أبو جعفر الرازى ، عن أبى درهم ، عن يونس بن عُبيد ، عن مولى لأنس بن مالك قال : صحبت رسول الله ، صلّعم ، عشر سنين ، وشممتُ العطر كلَّه ، فلم أشمّ نَكْهَةً أطيبَ من نكهة رسول الله ، صلّعم ، وكان رسول الله ، صلّعم ، إذا لقيه أحدٌ من أصحابه فقام معه ، فلم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذى ينصرف عنه ، وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول يده ناولها إيّاه ، فلم يَنْزِع يده منه حتى يكون الرجلُ هو الذى ينزع يده منه ، وإذا لقى أحدًا من أصحابه فتناول أذنه ناولها إيّاه ، ثمّ لم ينزعها عنه حتى يكون الرجل هو الذى ينزعها عنه . أخبرنا محمد بن مقاتل الخراسانى ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أخبرنا شريك ، عن يزيد بن أبى زياد ، عن عكرمة أنّ النبىّ ، صلّعم ، كان إذا أتاه رجل فرأى فى وجهه بِشْرًا أخذ بيده . أخبرنا هاشم ابن القاسم عن أبى عشر عن سعيد المَقْبُرى قال : كان النبىّ ، صلّعم ، إذا عمل عملًا أثبته ولم يُكَوِّنْه (يَعمَلُ به مَرَّةً وَيَدَعُهُ مَرَّةً) .

باب ذكر صفته فى مشيه صلى الله عليه وسلم

أخبرنا الحجّاج بن محمد الأعور وموسى بن داود عن أبى إسرائيل عن سيّار أبى الحَكَم قال : كان رسول الله ، صلّعم ، إذا مشى مشى مَشْىَ السوقى ليس بالعاجز ولا الكسلان . أخبرنا يزيد بن هارون ، أخبرنا ابن عون ، حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبيدة عن أبى هريرة قال : كنت مع رسول الله فى جنازة ، فكنت إذا مشيت سبقنى ، فالتفتُّ إلى رجل إلى جنبى فقلت : تطوى له الأرض وخليل إبراهيم . أخبرنا خالد بن خِداش ، حدثنا عبد الله بن وهب ، حدثنى عبد الجبار بن عمر عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : كان رسول الله ، صلّعم ، لا يلتفت إذا مشى ، وكان ربما تعلق رداؤه بالشجرة أو بالشىء فلا يلتفت ، وكانوا يضحكون ، وكانوا قد أمِنوا التفاته . أخبرنا عبد الصمد بن النعمان البزاز ، أخبرنا طلحة بن زيد عن الوضين بن عطاء عن يزيد بن مَرْثد قال : كان النبىّ ، صلّعم ، إذا مشى أسرع حتى يهرول الرجل وراءه فلا يدركه . أخبرنا عتّاب بن زياد الخراسانى ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، أخبرنا رِشْدين بن سعد ، حدثنى عمرو بن الحارث عن أبى يونس مولى أبى هريرة عن أبى هريرة قال : ما رأيت شيئًا أحسن من النبىّ ، صلّعم ، كأنّ الشمس تجرى فى وجهه ، وما رأيت أحدًا أسرع فى مشيه من النبىّ ، صلّعم ، كأنّ الأرض تطْوَى له ، إنا لنَجْهَدُ وهو غير مكترث :

باب ذكر صفته فى مأكله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا يزيد بن هارون وإسحاق بن عيسى قالا : حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن شعيب بن عبد الله بن عمرو ، قال إسحاق بن عيسى فى حديثه عن أبيه ، قال : ما رُئى رسول الله ، صلّعم ، يَأكُلُ مُتّكئًا قطُّ ، ولا يَطَأُ عِقْبَهُ رجلان . أخبرنا عبيدة بن حميد عن منصور (يعنى ابن المعتمر) وأخبرنا الفضل بن دُكين ، حدثنا مِسْعَر — كلاهما عن علىّ بن الأقمر — قال : سمعت أبا جُحَيْفَة يقول : قال رسول الله ، صلّعم : لا آكُلُ مُتّكِئًا . أخبرنا

سعيد بن منصور وخالد بن خِداش قالا : حدثنا عبد العزيز بن محمد عن شريك بن أَبى نَمِرٍ عن عطاء بن يسار أن جبريل أَتى النبىَّ ، صلّعم ، وهو بأَعلى مكّة يأْكل متّكئًا فقال له : يامحمد أَكلَ الملوك ! فجلس رسول الله ، صلّعم . أَخبرنا عتّاب بن زياد ، أَخبرنا ابن المبارك ، أَخبرنا معمر عن الزهرى قال : بلغنا أَنّه أَتى النبىَّ ، صلّعم ، مَلَكٌ لم يأْته قبلها ومعه جبريل فقال الملك ، وجبريل صامت : إن رَبَّكَ يخيِّرك بين أَن تكون نبيًّا ملكًا أَو نبيًا عبدًا ، فنظر النبىُّ ، صلّعم ، إلى جبريل كالمستأْمر له ، فأَشار إليه أَن تَوَاضَعْ ، فقال رسول الله ، صلّعم : بَلْ نَبِيًّا عَبْدًا . قال الزهرى : فزعموا أَن النبىَّ ، صلّعم ، لم يأْكل منذ قالها مُتَّكِئًا حتى فارق الدنيا . أَخبرنا هاشم بن القاسم ، حدثنا أَبو معشر عن سعيد المقبرى ، عن عائشة أَنَّ النبىَّ ، صلّعم ، قال لها : يا عَائِشَةُ لَوْ شِئْتَ لَسَارَتْ مَعِى جِبَالُ الذَّهَبِ . أَتانى مَلَكٌ ، وَإنَّ حُجْزَتَهُ لَتُسَاوِى الكَعْبَةَ ، فَقَالَ : إنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُ عَلَيْكَ السَّلامَ وَيَقُولُ لَكَ إنْ شِئْتَ نَبِيًّا مَلِكًا وَإنْ شِئْتَ نَبِيًّا عَبْدًا ، فَأَشَارَ إلَىَّ جِبْرِيلُ ضَعْ نَفْسَكَ ، فَقُلْتُ نَبِيًّا عَبْدًا . قالت : وكان النبىُّ ، صلّعم ، بعد ذلك لا يأْكل متّكئًا ويقول : آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ العَبْدُ ، وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ العَبْدُ . أَخبرنا محمد بن مقاتل ، أَخبرنا عبد الله بن المبارك قال قراءة على ابن جريج : أَخبرنا هشام بن عروة أَن ابن كعب بن عُجْرة أَخبره ، عن كعب بن عُجرة ، قال : رأَيت رسول الله صلّعم يأْكل بثلاث أَصابع ، قال هشام : بالإبهام والتى تليها والوسطى ، قال : ثمَّ رأَيته يلعق أَصابعه الثلاث حين أَراد أَن يمسحها ، قبل أَن يمسحها ، فلعق قبلُ الوسطى ثم التى تليها ثمَّ الإبهام . أَخبرنا عتّاب بن زياد ، أَخبرنا عبد الله بن المبارك ، أَخبرنا يحيَى بن أَيوب ، أَخبرنا عبيد الله بن زَحْرٍ عن على بن يزيد عن القاسم عن أَبى أُمامة عن النبىَّ ، صلّعم ، قال : عَرَضَ عَلَىَّ رَبِّى لِيَجْعَلَ لى بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا ، فَقُلْتُ : لا يارَبِّى ، وَلَكِنِى أَشْبَعُ يَوْمًا وَأَجُوعُ يَوْمًا (وقال ثلاثًا أَو نحو ذا) ، فَإذا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ وَإذَا شَبِعْتُ حمدْتُكَ وَشَكَرْتُكَ .

باب ذكر من محاسن اخلاقه صلى الله عليه وسلم

أَخبرنا مسلم بن إبراهيم ، أَخبرنا الحارث بن عبيد ، حدثنا ثابت وأَبو عمران

الجَوْنى ، عن أنس بن مالك قال : بعثنى النبىّ ، صلّعم ، فى حاجة ، فرأيت صبيانًا فقعدت معهم ، فجاء النبىّ ، صلّعم ، فسلّمَ على الصبيان . أخبرنا عبد الله بن محمد بن أبى شيبة ، حدثنا وكيع عن داود بن أبى عبد الله ، عن ابن جُدعان عن جدته ، عن أمّ سلمة أنّ النبىّ ، صلّعم ، أرسل وصيفة له فأبطأت ، فقال : لَوْلَا القِصَاصُ لأَوْجَعْتُك بهذا السِّوَاكِ . أخبرنا عبد الله بن صالح بن مسلم ، أخبرنا مندل عن الحسن بن الحكم ، عن أنس قال : خدمت رسول الله ، صلّعم ، عشر سنين فما رأيته قط أدنى ركبتين من ركبة جليسه ، ولا صافحه إنسان فنزع يده من يده حتى يكون هو الذى يفارقه ، ولا قاومه إنسان فانصرف عنه حتى يكون هو الذى ينصرف ، وما قال لشىء صنعته لِمَ صنعت كذا وكذا ، ولا قال ألا صنعت كذا وكذا ، ولقد شَمِمْتُ العِطْر فما شممتُ ريح شىء أطيب ريحا من رسول الله ، صلعم ، ولا أصغى إليه رجل فنحى رأسه حتى يكون هو الذى يتنحى عنه .

أخبرنا عارم بن الفضل ، حدثنا حماد بن زيد عن على بن زيد عن الحسن أنّ رسول الله ، صلّعم ، كان يتمثّل بهذا البيت :

كَفَى بالاسلامِ والشَّيْب المَرْءَ ناهيا

فقال أبو بكر : يارسول الله إنّما قال الشاعر :

كَفَى الشَّيْبُ والإسلامُ للمَرْءِ ناهيا

ورسول الله ، صلّعم ، يقول :

١ كَفَى بالإسْلامِ والشَّيْب للمَرْءِ ناهيا

فقال أبو بكر : أشهد أنّك رسول الله ما علّمَك الشِّعْرَ ، وما ينبغى لك !

أخبرنا محمد بن الصباح ، حدثنا الوليد بن أبى ثور عن سماك عن عكرمة قال : سُئلت عائشة : هل سمعت رسول الله يتمثّل شِعْرًا قط ؟ قالت : كان أحيانًا إذا دخل بيته يقول :

وَيَأْتيكَ بالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا سعيد بن زيد ، حدثنا واصل عن يحيى بن عبيد الجَهْضَمى عن أبيه أنّ النبىّ ، صلّعم ، كان يَتَبَوَّأُ لبوله كما يتبوّأ لمنزله .

أخبرنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا إسرائيل ، وأخبرنا الفضل بن دُكين ، حدثنا سفيان ، جميعًا عن المقداد بن شريح ، عن أبيه قال : سمعت عائشة ، تقسم

بالله ما رأى رسول الله ، صلّعم ، أحدٌ من الناس يبول قائمًا منذ نزل عليه القرآن . أخبرنا هاشم بن القاسم وخلف بن الوليد قالا : حدثنا عبد الله ابن المبارك ، عن أبى بكر بن عبد الله بن أبى مريم ، عن حبيب بن صالح قال : كان رسول الله ، صلّعم ، إذا دخل المِرْفقَ لَبِسَ حذاءه وغطى رأْسه .

أخبرنا عتّاب بن زياد ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أخبرنا عبد الله بن لهيعة عن عبد الله بن هُبيرة عن حنش عن ابن عبّاس أن رسول الله ، صلّعم ، كان يخرج يهريق الماء فيتمسح بالتراب فأقول : يارسول الله إن الماء منك قريب ، فيقول : وَمَا أدرى لَعَلّى لا أَبْلُغُهُ . أخبرنا وكيع بن الجَراح والفضل بن دُكين ، عن سفيان ، عن منصور ، عن موسى بن عبد الله بن يزيد الخَطْمى ، عن مولى لعائشة قال : قالت عائشة : ما نظرت إلى فرج النبىّ ، صلّعم ، قط ، وقالت : ما رأيت فرج النبىّ ، صلّعم ، قط . قال محمد بن سعد : أُخبرتُ عن عبد السلام بن حرب ، عن الأعمش ، عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ، صلّعم ، إذا أتى الغائط لم يرفع ثيابه حتى يدنو من المكان الذى يريد .

باب ذكر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدى ، حدثنا مِسْعَر عن زياد بن عِلاقة أنّه سمع المغيرة بن شعبة يقول : كان رسول الله ، صلّعم ، يقوم حتى تَرِمَ رِجْلاه أو قدماه ، فيقالَ له فيقولَ : أفلا أكونُ عَبْدًا شَكُورًا ؟ أخبرنا سليمان بن داود الهاشمى ، أخبرنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه عن أبى سلمة قال : ما مات رسول الله ، صلّعم ، حتى كان أكثر صلاته وهو قاعد ، وكان يقول : أَحَبُّ الأعمالِ إلى الله أَدْوَمُهَا وإنْ قَلَّ . أخبرنا الفضل بن دُكين ، حدثنا عَزْرَةُ بن ثابت الأنصارىُّ ، عن ثُمامة بن عبد الله بن أنس قال : كان أنس يتنفَّس فى الإناء مرّتين أو ثلاثًا ، وزعم أن رسول الله ، صلّعم ، كان يتنفّس فى الإناء ثلاثًا . أخبرنا إسحاق بن عيسى ، حدثنا عبد الوارث بن سعيد ، حدثنا أبو عصام عن أنس قال : كان رسول الله ، صلّعم ، يتنفس فى الشراب ثلاثًا ويقول : هُوَ أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ وَأَبْرَأُ . قال أنس : فأنا أتنفس فى الشراب ثلاثًا . أخبرنا الفضل بن دُكين وأحمد بن عبد الله بن يونس ، عن مَنْدَل عن محمد

ابن عَجْلان عن سُمَىٍّ ، عن أَبى صالح عن أَبى هريرة قال : كان رسول الله ، صلّعم ، إذا عَطَسَ غَضَّ صوته وغَطَّى وجهه . أَخبرنا الفضل ابن دُكين ، حدثنا طلحة بن عمرو عن عطاءٍ عن النبىِّ ، صلّعم ، قال : إِنَّا مَعْشَرَ الأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُؤَخِّرَ سُحُورَنَا وَنُعَجِّلَ إِفْطَارَنَا ، وَأَنْ نُمْسِكَ أَيْمَانَنَا عَلَى شَمَائِلِنَا فى صَلَاتِنَا . أَخبرنا محمد بن عبد الله الأَسدى ، حدثنا سفيان عن أَبى فَزَارَة ، عن يزيد بن الأَصم قال : ما رُئِىَ النبىُّ ، صلّعم ، متثاوبًا فى صلاة قط . أَخبرنا عبد الله بن جعفر الرَّقِّى ، أَخبرنا ابن المبارك ، عن معمر عن الزهرىِّ قال : مَا رَكِبَ رسول الله ، صلّعم ، فى جنازة قط . أَخبرنا عتَّاب ابن زياد ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، أَخبرنا عبد العزيز ابن أَبى رَوَّاد قال : كان رسول الله ، صلّعم ، إذا شهد جنازة أَكثر الصُّمات ، وأَكثر حديثَ نفسه ، وكانوا يرون أَنَّما يحدِّث نفسه بأَمر الميت ، وما يَرِدُ عليه وما هو مسئول عنه . أَخبرنا سعيد بن محمد الثقفى ، عن الأَحوص بن حكيم ، عن أَبى عون وراشد بن سعد وعن أَبيه قالوا : كان رسول الله ، صلّعم ، إذا صلَّى وَضَعَ يمينَه على شماله . أَخبرنا عفَّان بن مسلم ، حدثنا أَبان ، حدثنا قَتادة ، حدثتنى صفية بنت شيبة ، عن عائشة ، أَن النبىَّ ، صلّعم ، كان يغتسل بالصاع ويتوضَّأُ بالمُدِّ . أَخبرنا عبد الله بن إدريس الأَوْدى ، سمعتُ الأَعمش يذكر عن سالم بن أَبى الجعْد ، عن كُريب عن ابن عباس قال : بِتُّ عند ميمونة خالتى ، فقام رسول الله ، صلّعم ، فاغتسل ، فأُتِىَ بمنديل فلم يَمَسَّه وجعل يقول بيده هكذى ، قال : يعنى ينفضها . أَخبرنا عبيد الله بن موسى ، أَخبرنا خلَّاد الصفَّار ، عن يزيد الرقاشى عن أَنس بن مالك ، أَن رسول الله ، صلّعم ، توضَّأَ فخلَّل لحيته ، وقال : بهذا أَمرنى ربى ، وَأَدْخَلَ عُبَيد الله يده اليمنى تحت ذَقنه كأَنَّه يرفع لحيته إلى السَّماء . أَخبرنا محمد بن ربيعة الكلابى ، عن أَبى عمرو بن العلاء ، عن إياس بن جعفر الحنفى قال : أُخبرتُ أَن رسول الله ، صلّعم ، كانت له خرقة يتنشَّف بها عند الوضوء . أَخبرنا يحيَى ابن السَّكَن ، أَخبرنا شعبة ، أَخبرنا الأَشعث بن سليمان ، عن أَبيه ، عن مسروق عن عائشة قالت : كان رسول الله ، صلّعم ، يُحب التيمن فى كلِّ شىء ، فى طهوره وفى ترجله وفى تنعله . أَخبرنا عفَّان بن مسلم ، حدَّثنا أَبان بن يزيد عن قتادة عن أَنس قال : كان رسول الله ، صلّعم ، يذبح أُضْحيَتَه بيده ويُسَمِّى

فيها . حدثنا عفّان بن مسلم ، حدثنا أبان بن يزيد العطار ، حدثنا يحيَى ابن أبي كثير ، حدثنى عمران بن حطّان ، أن عائشة حدثته أنها قالت : كان نبيّ الله ، صلّعم ، لا يترك فى بيته شيئًا فيه تصليب إلا نقضه .

أخبرنا سعيد بن محمد الثقفى ، حدثنا سالم أبو النضر عن نافع عن ابن عمر أن النبيّ ، صلّعم ، كان إذا أشفق من الحاجة (يعنى ينساها) ربط فى خنصره أو فى خاتمه الخيط . أخبرنا إسحاق بن عيسى ، حدثنا حمّاد بن سلمة عن يونس بن خبّاب عن مجاهد أن النبىّ ، صلّعم ، كان يصوم الاثنين والخميس . أخبرنا إسحاق بن عيسى ، أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن النبىّ ، صلّعم ، كان يصوم حتى يقال قد صام ، وَيُفْطِرُ حتى يقال قد أفطر . حدثنا شُريح بن النعمان ، حدثنا هُشيم ، أخبرنا محمد بن إسحاق عن حفص بن عُبيد الله بن أنس عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ، صلّعم ، يفطر يوم الفطر على تمرات ثمّ يغدو . أخبرنا إبراهيم بن شمّاس ، أخبرنا يحيَى بن اليمان ، عن سفيان ، عن جابر عن أبي محمد عن عائشة ، قالت : كان النبىّ ، صلّعم ، لا يقعد فى بيت مظلم حتى يُضاء له بالسراج . أخبرنا موسى بن داود ، حدثنا ابن لهيعة عن الحارث ابن يزيد عن علىّ بن رَبَاح أن رجلًا سمع عُبادة بن الصامت يقول : خرج علينا النبىّ ، صلّعم ، فقال أبو بكر : قوموا نستغيث برسول الله ، صلّعم ، من هذا المنافق ! فقال رسول الله ، صلّعم : لا يُقَامُ لى إنَّمَا يُقَامُ لله . أخبرنا موسى ابن داود وقتيبة بن سعيد قالا : حدثنا ابن لَهيعة عن عُقيل عن ابن شهاب أن النبىّ ، صلّعم ، كان يُؤتَى له بالباكورة فيقبّلها ويضعُها على عينه ويقول : اللَّهُمَّ كمَا أَرَيْتَنَا أَوَّلَه فَأَرِنَا آخِرَهُ ! أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، حدثنا سليمان بن بلال عن ربيعة ، عن عبد الملك بن سعيد ، عن أبي حُميد أو أبي أسيد قال : قال رسول الله ، صلّعم : إذا سَمِعْتُمُ الحَدِيثَ عَنِّى تَعْرِفُهُ قُلُوبُكُمْ وَتَلِينُ لَهُ أَشْعَارُكُمْ وَأَبْشَارُكُمْ وَتَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْكُمْ قَرِيبٌ فَأَنَا أَوْلَاكُمْ بِهِ ، وَإِذَا سَمِعْتُمُ الحَدِيثَ عَنِّى تُنْكِرُهُ قُلُوبُكُمْ وَتَنْفُرُ مِنْهُ أَشْعَارُكُمْ وَأَبْشَارُكُمْ وَتَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْكُمْ بَعِيدٌ فَأَنَا أَبْعَدُكُمْ مِنْهُ .

ذكر قبول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الهدية وتركه الصدقة

أخبرنا الضحّاك بن مخلَد أبو عاصم الشيبانى عن محمد بن عبد الرحمن المُليكى عن ابن أبى مُليكة عن ابن عبّاس عن عائشة ، أنّ رسول الله ، صلّعم ، كان يقبل الهديّة ولا يقبل الصدقة . أخبرنا سعيد بن سليمان ، حدثنا عباد ابن العوام عن محمد بن عمرو وعن أبى سلمة عن أبى هريرة قال : كان رسول الله ، صلّعم ، يقبل الهديّة ولا يأكل الصدقة . أخبرنا محمد بن مُصْعَب القرقسانى ، حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبى مريم ، عن حبيب بن عبيد الرَّحبى قال : كان النبيّ ، صلّعم ، إذا أُتى بالشىء قال : أَهَدِيَّةٌ أَوْ صَدَقَةٌ ؟ فإن قِيل صدقة لم يأكل ، وإن قيل هديةٌ أكلَ ، قال : فأتاه ناس من اليهود بجفنة من ثريد ، فقال : هَدِيَّةٌ أَمْ صَدَقَةٌ ؟ فقالوا : هديّة ، فأكلَ ، فقال بعضهم : جلَس محمد جلسة العبد ، ففهمها رسول الله صلّعم فقال : وَأَنَا عَبْدٌ وَأَجلِسُ جِلْسَةَ العَبْدِ . أخبرنا عمرو بن الهيثم ، حدثنا المسعودى عن عون بن عبد الله قال : كان رسول الله ، صلّعم ، إذا أُتى بشىء قال : أَصَدَقَةٌ أَوْ هَدِيَّةٌ ؟ فإنْ قالوا صدقة صرفها إلى أهل الصفّة ، وإن قالوا هديّةٌ أمر بها فوضعت ، ثُمَّ دعا أهلَ الصفة إليها . أخبرنا عفّان بن مسلم ، حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن زياد قال : سمعتُ أبا هريرة يقول : إن رسول الله ، صلّعم ، كان إذا أُتى بطعام من غير أهله سأَل عنه فإن قيل هدية أكل ، وإن قيل صدقة قال : كُلُوا ، ولم يأكل .

أخبرنا الفضل بن دُكين ، حدثنا مُعرِّف بن واصل السعدى ، حدثتنى حفصة بنت طَلْق (امرأة من الحى) سنة تسعين عن جدّىْ أبى عَميرة رُشَيد بن مالك ، قال : كنتُ عند رسول الله ، صلّعم ، ذات يوم فجاء رجل بطبق عليه تمر فقال : ما هَذا أَصَدَقَةٌ أَمْ هَدِيَّةٌ ؟ فقال الرجل : بل صدقة ، فقال : قَدِّمْها إلى القَوْمِ ، قال : والحسن يتعفّر بين يديه ، فأخذ تمرة فجعلها فى فيه ، فنظر إليه رسول الله ، صلّعم ، فأدخل إصبعه فى فيه فانتزع التمرة ثم قذفها ، ثم قال : إنّا آلَ مُحَمَّد لا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ . أخبرنا هشام بن سعيد البزّاز ، حدثنا الحسن بن أيّوب الحضرمى ، حدثنى عبد الله بن بُسْر صاحب النبىّ ، صلّعم ، قال : كانت أختى تبعثنى إلى رسول الله ، صلّعم ، بالهدية فيقبلها . أخبرنا هشام ابن سعيد ، حدثنا الحسن بن أيّوب عن عبد الله بن بُسْر قال : كان رسول الله ،



دار التحرير للطبع والنشر



الثمن ٦ قروش - ولقراء الجمهورية والمساء ٣ قروش